الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الصراع العثماني الروسي خلال القرن 19

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

- عباسي يمينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.بونيف محمد أمين	أستاذ محاضر.ب .	رئيسا
د. بيرم كمال	أستاذ محاضر. أ .	مشرفا
أ.قويدر عاشور	أستاذ مساعد .ب .	مناقشا

السنة الجامعية :1436- 1437 هـ /2015- 2016 م

الإهداء

اللهم إن قدمت شيئا فيه منفعة، فأكتب أجره للوالدين الكريمين، فرضاهما من رضاك.

إلى رمز العطاء، والذي كان لي درب أمان وعطاء وتحمل عبء الحياة

حتى لا أحس بالحرمان.

إلى أبي العزيز "علي"

إلى نبع الحنان ومن تحت قدميها الجنان، إلى رمز العطاء والسخاء

إليك أمي.

أهدي نجاحي إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري: إلى إخوتي عمار

عبير سعيدة أشواق

إلى من لها في قلبي أحلى المعاني رفيقتي مريم

إلى كل من حفظته ذاكرتي، ولم تحفظه مذكرتي

إلى كل عزيز لم يذكره اللسان.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي ونجاحي.

مدخل

العلاقات العثمانية الروسية قبيل ق19

مدخل:العلاقات العثمانية الروسية قبيل القرن 19.

بعد فتح العثمانيين للقسطنطينية في 29 ماي 1453، أصبحت مركز الإسلام والحضارة،وأخذ الدين الإسلامي ينتشر في ربوع أوروبا مما أخاف الأوروبيين المسيحيين و جعلهم يعلنون العداء للدولة العثمانية، فإيفان الثالث أول قيصر روسي (1533 – 1584) أظهر أطماعه في الدولة، كون دولته تعتنق المذهب الأرثوذكسي والقسطنطينية هي المركز التقليدي للكنيسة الأرثوذكسية[1] ، أما من الناحية الحضارية فكانت لا تزال خاضعة لتأثيرات الحضارات الآسيوية، ومحاصرة بأمم قوية تسد عليها المنافذ وتمنع عنها كل اتصال بأوروبا وحضارتها، ففي الجنوب كانت الإمبراطورية العثمانية تسيطر على جميع الأراضي المحيطة بالبحر الأسود ومن الغرب بولندا ومن جهة البلطيق السويد[2].

كما ظهرت أطماع روسيا في الدولة العثمانية في زمن بطرس الأكبر* عندما أعلنت عن رغبتها في السيطرة على المضايق العثمانية في سبيل الوصول إلى المياه الدافئة من أجل تنمية تجارتها مع أوروبا والخروج عن عزلتها.

لذلك خطط بطرس الأكبر لإزالة الحواجز الثلاث بينه وبين الغرب وهي السويد وبولونيا والدولة العثمانية[3]. تمكن القيصر الروسي من إزالة الحاجز الأول وحقق نجاحا كبيرا في إزالة الحاجز الثاني ولم يبقى إلا الحاجز الثالث..... (أنظر الملحق رقم 1).

1- علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 2002، ص 99.

2- عبد الفتاح حسن أبو عليا، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط2، دار المريخ، السعودية، 1993، ص 207.

* (1679 – 1725) خلف أبوه القيصر ألكسيس: تولى زمام الأمور في السابعة عشرة من عمره كان محبا للعلم والحرب، قام بعدة مشاريع إصلاحية داخلية في روسيا (عبد الفتاح حسن أبو عليا وآخر،المرجع السابق، ص 208.

3- نفسه، ص 211.

ولهذا نص بطرس الأكبر في وصيته للروس 1725م في الفقرات التاسعة والحادية عشرة والثالثة عشرة على ضرورة الصراع الحضاري ضد العثمانيين إلى أن تنتهي الدولة العثمانية من الوجود[1] .

ومنذ هذا التاريخ بدأت العلاقات العثمانية الروسية تتحسن وتسوء في فترات تاريخية مختلفة.

- الصراع العثماني الروسي [1699 – 1792]:

_ طبيعة الصراع وأسبابه:

استغلت روسيا ضعف الدولة العثمانية ودخلت معها في صراع عسكري شبه دائم خاصة بعد توقيع **معاهدة كارلوفيتز** على نهر الدانوب في 26 جانفي 1699، بين الدولة العثمانية والنمسا وروسيا والبندقية وبولونيا[2]. التي كان من شروطها تنازل الدولة العثمانية للنمسا عن بلاد المجر بأكملها وا إقليم تراتسلفانيا، وتنازلها عن مدينة آزاق لروسيا، وبهذا أصبح لروسيا اليد الطولي على البحر الأسود[3].

كما ازداد تسلط الغرب على الدولة العثمانية خاصة في عهد السلطان أحمد الثالث، حينما انشغلت الدولة بمشاكلها الداخلية، وتناست عدوها بطرس الأكبر، لكن بعد تولي بلطه جي محمد باشا الصدارة قام بمحاصرة القيصر الروسي وخليلته كاترينا، ولكن الحصار لم يدم طويلا لاستمالة المرأة الجميلة كاترينا للوزير العثماني بالجواهر والمصوغات الثمينة وأجبرته على رفع الحصار ووقعت معاهدة فلكزن وقعها القيصر في 25 يوليو 1711م[4]

1- إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1988، ص 201.

2- مفيد الزيدي، التاريخ الإسلامي العصر العثماني، دار أسامة، عمان، 2003، ص 51.

3- الغالي غربي، دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق (1288 – 1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب.ت، ص 200.

4- إسماعيل ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ب.م، ب.ت، ص 120.

والتي قضت بإخلاء مدينة آزاق وهدم الروس للقلاع التي أشادوها في حدود الدولة العثمانية وعدم تعرضهم لملك السويد[1].

_ مراحله: 1- مرحلة الصدام المباشر ونتائجه:

_ بعد عزل بلطه جي باشا، قامت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا، بسبب خرق بنود المعاهدة السابقة، لكن تخوف إنجلترا وهولندا من تضرر مصالحهما جعلهما يتدخلان وتم إعلان معاهدة أدرنة في1713 التي كان من أهم بنودها تنازل روسيا عن كل ما استولت عليه من سواحل البحر الأسود، كما تم إعفاءها من المبلغ الذي كانت تدفعه لخانات القرم لضمان حرية قوافلها التجارية[2].

وبموجب هذه المعاهدة استرجعت الدولة العثمانية سيادتها على البحر الأسود.

تمكن الصدر الأعظم إبراهيم باشا من احتلال أرمينيا وبلاد الكرج، كما تمكن القيصر بطرس الأكبر من اجتياز جبال القوقاز التي كانت تحد بلاد روسيا من الجنوب واحتل إقليم طاغستان* وبحر الخزر الغربية بهذا اقتنعت كل من الدولة العثمانية وروسيا بما احتلتاه، وتم توقيع معاهدة صلح في 24 يونيو 1724 بواسطة السفير الفرنسي في الدولة العثمانية وكان ذلك بطلب من بطرس الأكبر[3].

كذلك تصالحت الدولة العثمانية مع نادر شاه والي إيران في 1730 بعد تولي السلطان محمود الأول العرش، وتفرغت للحرب مع روسيا بسبب بولونيا إذ تمكن الروس من بلاد القرم واحتلوا ميناء آزاق[4]، لكن العثمانيين بفضل الحاج محمد باشا تمكنوا من وقف التقدم

1- علي حسون، المرجع السابق ،ص 143.

2- جمال عبد الهادي، وفاء محمد رفعت،عليي محمد لبن، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ط1، لا.ن.ب.م، 1994، ص 184.

* هي بلاد في شرق القفقاس تشرف على بحر الخزر في الشرق وتعني أرض الجبال (علي حسون، المرجع السابق، ص 129).

3- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الجوزي، القاهرة، ب.ت، ص 183.

4- علي حسون،المرجع السابق، ص 144.

الروسي، وتم توقيع معاهدة بلغراد 1739، التي تعهدت فيها القيصرة حنة* بأن ترد كل ما فتحته من الأقاليم والبلدان للدولة العثمانية، وهدم قلاع آزاق وعدم تجديدها وكذا التوقف عن صنع السفن التجارية أو الحربية في البحر الأسود[1].

ظهرت الحرب من جديد لسعي إمبراطورة روسيا كاترينا لتعيين عاشقها ستانسلاس _ بونيا توسكي ملكا على بولونيا خلافا لما تعهدت به للدولة العثمانية من عدم التدخل في شؤون بولونيا[2] لذلك استعانت الدولة العثمانية بكريم كراي والي القرم، فقام باستغلال بعض الجنود التابعين لروسيا وأوقعهم في فخ نصبه لهم أدى بهم إلى الاعتداء على الدولة العثمانية حيث أعلنت الحرب على روسيا، انتهت غارة كريم كراي بنجاح وعاد بالغنائم والأسرى، كما استطاعت روسيا احتلال الأفلاق والبغدان،و جرت بعدها مفاوضات للصلح لكنها فشلت بسبب مطالب روسيا التعسفية[3].

عادت الحرب من جديد وانتصرت الدولة العثمانية برا وبحرا إلا في بلاد القرم* التي احتلها القائد الروسي البرنس دلجوروكي وأعلن انفصالها عن الدولة العثمانية تحت سيادة وحماية روسيا، ونصب جاهين كراي واليا عليها باسم الإمبراطورة كاترينا الثانية*[4].

كما ظهر التآمر الروسي الصليبي ضد ديار الدولة العثمانية عندما حاولت روسيا تمزيق الدولة من الداخل بإثارة الاضطرابات والفتن فقد دفعت بوالي مصر التابع للدولة

---

* هي حنة إيوانوفنا إمبراطورة روسيا وابنة أخ بطرس الأكبر ولدت في 1292 وتوفيت في 1740 تولت الحكم بعد موت بطرس الأكبر، حاربت الأتراك دون انتصارات تذكر، (وديع أبو زيدون، المرجع السابق ص 188).

1- إسماعيل سرهنك، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، بيروت، 1988م، ص – ص/ 207 – 212.

2- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 190.

3- جمال عبد الهادي وآخرون، المرجع السابق، ص 190.

* (1762 – 1769) تولت الحكم بعد مرحلة الضعف في روسيا، وأخذت تعمل جادة من أجل النهوض بالبلاد والعمل على إتمام ما كان يهدف إليه جدها بطرس الأكبر (عبد الفتاح حسن أبو عليا، المرجع السابق، ص 216).

* تقه شبه جزيرة القرم في جنوب أوكرانيا يحدها من الجنوب والغرب البحر الأسود ومن الشرق بحر آزوف (أحمد عبد الحفيظ، شبه جزيرة القرم، المركز الإعلامي، تاريخ وحضارة، 10 – 4 – 2014)،ص5.

4- عبد الفتاح حسن أبو عليا وآخرون، المرجع السابق ص 216.

العثمانيـة علـي بيـك الكبيـر بـالخروج عـن الدولـة، ففعـل ذلـك 1770 عنـدما التقـى مـع الصليبيين المبعوثين من قبل روسيا وتم التخطيط الماكر لتدمير الدولة من الداخل، فقاد علي بك الكبير أبناء مصر المسلمين لقتال القوات العثمانية في بلاد الشام ودخل سوريا ودمشق وحاصر يافا بمساعدة ظاهر العمر، حاصر العثمانيون من جهتهم صيدا، لكن تمكن الروس من مساعدة عميلهم في رفع الحصار وأعانوه بالأسلحة حتى استولى على بيروت، أسر علي بك الكبير بعد عودته إلى مصر وتوفي في أسره، كما قتل الخائن ظاهر العمر بعد حصار عكا على يد محمد بك الشهير بأبي الذهب[1].

يبدو أن أعداء الإسلام والدولة العثمانية عندما عجزوا عن إخضاعها لجئوا إلى دعم الثورات الداخلية عن طريق الولاة المسلمين ضعفاء النفوس الذين لم يتبعوا أمر الله ودليل ذلك قوله تعالى: {{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}}[2].

2- مرحلة الصلح:

وقعت الدولة العثمانية وروسيا معاهد صلح في 10 يونيو 1772 بناءا على وساطة نمساوية وكان ذلك في مدينة جورجيا في بلاد بلغاريا، استمرت اتصالات المندوبين بولاية البغدان حيث اجتمعوا في 8 أغسطس 1772 واتفقوا على تمديد فترة الهدنة إلى 21 سبتمبر من نفس السنة، كما طلب مندوب كاترينا الاعتراف باستقلال تتار القرم وحرية الملاحة لسفن روسيا التجارية في البحر الأسود وجميع بحار الدولة العثمانية، وكما هو متوقع رفضت الدولة العثمانية هذه الطلبات[3]، وتم تمديد الهدنة إلى سبعة أشهر بعدها اجتمع المندوبون ثانية في مدينة بوخارست 9 نوفمبر 1772 وفي هذا الاجتماع طلبت الإمبراطورة كاترينا

1- جمال عبد الهادي وآخرون، المرجع السابق، ص 80.

2- سورة الممتحنة، آية 9.

3- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 192.

على لسان مندوبها شروط أكثر إجحافا بحقوق الدولة العثمانية، فتم ر فضها واستئناف القتال خاصة في بلاد الطونة حيث انهزم الروس أمام مدينة روستجوق ومدينة سلستيريا[1]، في يونيو 1774 استطاع الفلد مارشال الروسي بعد ما انضمت إليه جيوش القائدين سواروف وكرامنسكي اجتياز نهر الطونة، والتقى بالجيش العثماني بقيادة أفندي عبد الرزاق في مدينة شوملا وهزمه، أكمل سيره قاصدا معسكر الصدر الأعظم محسن زادة وحاصره، فاضطر الصدر الأعظم لطلب الصلح فوافق القائد الروسي على ذلك وتم توقيف القتال[2]، اجتمع المندوبان العثمانيان مع البرنس رابين سفير روسيا في مدينة قينارجه في بلغاريا، وبعد مفاوضات مطولة وافق الصدر الأعظم على بنود المعاهدة وسميت قوجك قينارجي وقعت في 21 يوليو 1774[3] تتكون من ثمانية وعشرون بندا، ومن أهم ما نصت عليه:

_إعتراف الدولة العثمانية باستقلال تتار القرم وا إقليم بسرابيا و منطقة قوبان على أن تكون الدولة العثمانية المرجع في الشؤون الدينية.

كانت روسيا تسعى من هذا البند إلى استقلال هذه المناطق لكي تتمكن من احتلالها.

_ إعادة الدولة العثمانية لما أخذ من البلاد التي احتلتها الروس إلى خان القرم عدا بعض المواقع.

_ إعادة روسيا ما أخذ من أملاك الدولة بالأفلاق والبغدان وبلاد الكرج.

_ حرية ملاحة سفن روسيا في البحر المتوسط والبحر الأسود.

_ أن يكون لروسيا حق حماية النصارى الأرثوذكس الذين يقيمون في الدولة، وحق بناء كنيسة في ضاحية بيرا في استانبول[4].

1- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 193.

2- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 123.

3- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 195.

4- علي حسون، المرجع السابق، 147.

بالإضافة إلى بنود المعاهدة المعلنة، أضيف لها بندين سريين أولاهما أن تدفع الدولة العثمانية إلى روسيا مبلغ خمسة عشر ألف كيسة بصفة غرامة حربية على ثلاثة أقساط متساوية.

ثانيهما أن تقدم الدولة العثمانية إلى روسيا كافة المصاريف التي ستخسرها جراء انسحابها من المدن التي احتلتها في جزر الروم وسحب أسطولها منها[1].

كما قامت روسيا بعد الاطمئنان على الحدود العثمانية بموجب معاهدة الصلح 1774 التي كانت بنودها لصالحها بإشعال الفتن الداخلية عن طريق التحرش بالعثمانيين وا ٍثارتهم، فأعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا في 1788، وبرغم من مساندة النمسا لروسيا إلا أنهما هزمتا أمام العثمانيين وتم الصلح مع النمسا أما روسيا رفضت واستمرت في الحرب وتمكن القائد الروسي سوداروف أن يحتل مدينة إسماعيل* وارتكب فيها أبشع الجرائم استطاعت الوساطة الإنجليزية _ البروسية _ الهولندية وضع حد للحرب بين الدولتين وتم توقيع معاهدة صلح ياسي في 10 جانفي 1792 بمدينة ياسي وكان من أهم بنودها:

-أن يكون لروسيا حق السيادة الكاملة على بلاد القرم وجزء من بلاد القوبان وبسارابيا والأقاليم بين نهري بوج ودينستر[2].

_ أن يكون نهر دينستر* حدا فاصلا بين الدولتين.

_ تنازل الدولة العثمانية عن مدينة أوزي. (أنظر الملحق رقم 2).

وبمجيء الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت عام 1798، تم عقد معاهدة تحالف بين الدولة العثمانية وروسيا مدتها ثماني سنوات وذلك لردع الخطر الفرنسي

1- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 195.

* بلدة بلغارية تقع على نهر الدانوب مقابل الحدود البلغارية في الشمال الشرقي من بلغاريا (علي حسون، المرجع السابق، ص 223).

2- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 211.

* نهر دينستر، ينبع من السفوح الشمالية لجبال الكربات ويتجه شرقا ويصب في البحر الأسود، (علي حسون، المرجع السابق، ص 146).

تعهدت فيها روسيا بمد الدولة العثمانية باثنتي عشر قطعة حربية، وذكرت بأنه إذا تأزم الموقف الفرنسي العثماني ترسل روسيا للدولة العثمانية خمسة وسبعين ألف إلى ثماني ألف جندي روسي لمساعدة السلطان سليم الثالث وبموجب هذه المعاهدة سمح السلطان لروسيا أن تمر سفنها الحربية في المضايق العثمانية البحرية[1].

1- علي حسون، العثمانيون والروس، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1982، ص 96.

الفصل الأول

مراحل الصراع العثماني –الروسي [1809 – 1848]

المبحث الأول: مرحلة التصارع.

1- الحرب الروسية العثمانية (1809 – 1812)

2- مسألة تصفية الوجود الإسلامي من أوروبا (ثورة اليونان)

المبحث الثاني: مرحلة التقارب.

_ أزمة محمد علي والدولة العثمانية.

(أسبابها ، مظاهرها)

المبحث الأول: مرحلة التصارع:

1- الحرب الروسية العثمانية (1809 – 1812):

قام نابليون بونابرت* بعد خروجه من مصر بتعيين نفسه رئيسا للحكومة الفرنسية، كما أرسل الجنرال سبستياني إلى بلاد الشرق لتجديد الصداقة بين فرنسا والدولة العثمانية، فسافر الجنرال إلى الإستانة يحمل رسالة من نابليون إلى السلطان العثماني سليم الثالث وفي فترة إقامته مارس ضغوطه على السلطان وأقنعه بعزل أميري الأفلاق والبغدان المنحازين إلى روسيا، وعين بدلهما من المخلصين للباب العالي العثماني، مما أغضب روسيا فهي كانت تخشى من امتداد النفوذ الفرنسي في الشرق ثانية، لذا أرسلت جيشها لاحتلال هاتين الولايتين دون إعلان الحرب بدعوى تغيير أميريهما يضر بمصالحها وحقوق الجوار[1].

أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية بمساندة إنجلترا، حيث أرسلت الأخيرة إحدى سفنها الحربية تحت قيادة اللورد دوق وورث أمام الدردنيل، كما أرسل سفيرها ألسير أربوثنوت خطابا إلى الباب العالي يطلب منه تحالف الدولة العثمانية مع إنجلترا، وذلك بتسليمها الأساطيل العثمانية وقلاع الدردنيل، والتنازل عن ولايتي الأفلاق والبغدان لروسيا، وطرد الجنرال الفرنسي من الإستانة وإعلان الحرب على فرنسا، وإلا ستكون إنجلترا مضطرة لاجتياز مضيق الدردنيل وإسقاط الإستانة، لم يوافق السلطان على الشروط وأمر بتحصين المضيق وإقامة القلاع على ضفتيه، استغل الإنجليز الوقت واجتازت قواتهم مضيق الدردنيل دون أي مقاومة، ووصلوا إلى قلعة جاليبولي، ودمروا كافة السفن الحربية العثمانية، وما إن

---

* ولد في 15 أوت 1769، فاز في انتخابات في كورسيكا، ثم عين قائدا عليها، ثم قائدا عاما على فرنسا، بعد عودته من مصر تولى الحكم في فرنسا لمدة 20 سنة، ثم عين نفسه قنصلا مدى الحياة ثم إمبراطورا توفي في 15 ماي 1815 (حريزي دليلة، حملة نابليون على مصر وأثرها في النهضة المصرية، ماستر، عالم معاصر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2014، ص 14)

1- وديع أبو زيدون، مرجع سابق، ص 217.

وصل الخبر إلى الصفوف العثمانية انتشر الخوف بينهم خشية وصول السفن الإنجليزية إلى البوسفور.

وبعد خوض مشاورات عثمانية قرر السلطان سليم الثالث قبول شروط الانجليز، وأرسل إلى الجنرال الفرنسي وفدا يدعوه إلى الخروج من الدولة خوفا من تفاقم الأمور، لكن هذا الطلب قوبل بالرفض من طرف الجنرال واستطاع إقناع الباب العالي بأن يرفض الشروط وأن فرنسا على استعداد لمساعدة الدولة في التصدي للقوات الإنجليزية[1].

قاد السلطان الحملة بنفسه، وأتم بناء القلاع لصد هجمات الانجليز مما جعل الأميرال الإنجليزي يتأكد من استحالة دخوله البوسفور فقرر الانسحاب في 1807، في هذه الأثناء كان نابليون بونابرت قد انتصر على القوات الروسية في واقعة فريدلاند في 3 يونيو 1807، وانتهت بعقد صلح تلسيت بين الدولتين في 7 يونيو 1807، جاء في البند الثاني والعشرين وما بعده توقف روسيا عن الدخول في حرب ضد الدولة العثمانية حتى يتوسط نابليون بين الطرفين[2].

يبدو أن هذه المعاهدة تضمنت شرطا سريا وهو في حالة عدم قبول الباب العالي العثماني وساطة فرنسا أو الإخلال في تنفيذ بنودها بخمسة وثلاثين يوما، تتحالف فرنسا مع روسيا على انتزاع جميع الولايات العثمانية بأوروبا ما عدا الإستانة وما حولها، وتقسيمها بينهما مع إعطاء النمسا جزء من أملاك الدولة العثمانية.

كنتيجة لهذه الحرب الروسية العثمانية أرسل نابليون بونابرت الجنرال حليمينو إلى الجيوش العثمانية الروسية المتحاربة لتبليغهم بالمعاهدة المذكورة وعرض وساطة الدولة الفرنسية عليهم، وافق الطرفان عليها وتم توقيعها بحضور مندوب فرنسي في 4 أوت

1- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 218.

2- نفسه، ص 222.

1807، ومع ذلك لم تخلي روسيا ولايتي الأفلاق والبغدان، وهو أول إخلال بشروط معاهدة تلسيت لكن ظروف الدولتين العثمانية والروسية لم تسمح بعودة الحرب[1].

تطورت الأحداث بعد تولي السلطان محمود الثاني الحكم، حيث عقد صلحا مع إنجلترا في1809 وحاول أيضا عقد اتفاق مماثل مع روسيا ولكنه فشل[2]. وجهت الصدارة العظمى في عهده إلى يوسف ضياء باشا، غادر هذا الأخير إستانبول بصفته قائد أعلى في 23 جويلية 1809 جاء إلى سلسترة وهزم الجيش الروسي البالغ 60 ألف شخصا وخسر 10 ألف قتيل في المعركة الميدانية تاتاريجه وترك الساحة للدولة العثمانية التي فقدت ألف شهيد، تقدم الروس الذين احتلوا كل من إسماعيل وا ٍبرائيل وأصبحوا يسيطرون على الأراضي الرومانية في قفقاسيا على امتداد ساحل البحر الأسود[3].

بذلت روسيا جهودها في ربيع 1810 لتكثيف حملتها على الدولة العثمانية لإجبارها على الصلح حتى تتفرغ لفرنسا، فاحتل الروس سلسترة ودوبروجا، وحاصروا فارنا التي انسحبوا منها بعد دخول الأسطول الهمايوني الذي أوقف تقدمهم في حرب شومنو الميدانية، لم يضعفهم ذلك فواصلوا واحتلوا روستجق ثم يركوى الواقعة في شمال الطونة ومن جهة الدولة العثمانية تم عزل يوسف باشا وعين مكانه أحمد باشا الذي جمع جيش قوي وسار به إلى مدينة روستجق، وبعد حصار دام إثنتا عشر يوما استطاع استرجاعها من القوات الروسية[4].

1- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 222.

2- حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، من أول نشأتهم حتى الآن، ط1، دار هنداوي، القاهرة، ب.ت، ص 122.

3- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر، عدنان محمود سلمان، مر، محمود الأنصاري، ج1، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، 1988، ص 668.

4- يوسف بك آصاف،المرجع السابق، ص 122.

يرى بعض المؤرخون بأن روسيا بسبب حملة نابليون عليها، طلبت من الدولة العثمانية عقد صلح معها والتخلي عن رومانيا لها، في حين يرى البعض الآخر أن نابليون بونابرت طلب من الدولة العثمانية الاتفاق معها ضد روسيا، وأكد لها بأنهم سوف يتمكنون من القضاء عليها في الجهتين، رفضت الدولة هذا العرض لأنها لم تعد تعتمد على السياسة النابليونية[1].

انتهت الحروب الروسية العثمانية بمعاهدة بخارست في 28 ماي 1812، وهي مكونة من 16 مادة، كان من أهم بنودها:

_ ترك كامل بسارابيا إلى روسيا.

_ أصبح نهر بروث يشكل الحدود العثمانية الروسية بدلا من نهر دنيستر.

_تبقى دلتا الطونة للدولة العثمانية.

_نقل بعض القلاع مثل أكرمان وكيلي وا إسماعيل إلى روسيا، وتبقى قالاس، إبرائيل، أسكاجي، تولجا للدولة العثمانية.

_يعيد الروس الأراضي الرومانية الأفلاق والبغدان والأراضي القفقاسية التي استولوا عليها.

_ أن تتأسس إمارة صربية مستقلة استقلالا ذاتيا في بلغراد مع شريط من الأراضي يقع في جنوبها وستكون مستقلة مثل الأفلاق والبغدان.

_ استمرار تواجد الجيش العثماني في قلاع بلغراد والقلاع الأخرى[2].

لما علم الصربيون بمعاهدةبخارست وا عادة خضوعهم للدولة العثمانية قاموا بثورة غير أن القوات العثمانية أخضعتهم بالقوة، وفر زعماء الحركة إلى النمسا، لكن أحدهم وهو

1- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، ص 668.

2- نفسه، ص 669.

ثيودورفتش* أظهر الولاء للعثمانيين وخضع للسلطة وحصل على امتيازات خاصة من الدولة، بشرط عدم تدخلها في شؤون دولته الداخلية وأن لا تتدخل في إدارة البلاد وتوزيع الضرائب وتحصيلها، وافق السلطان على هذه الشروط وعين مرعشلي باشا واليا على الصرب، مع تعليمات مشددة بمعاملة الصرب معاملة حسنة حتى يحافظ على ولاء الصرب للعثمانيين[1]، وبذلك أصبحت الصرب مستقلة يرأسها ثيودورفتش في 1813،و أصبح استقلالها أنموذجا للشعوب البلقانية الأخرى، فصارت تطالب بالاستقلال.

* هو أحد زعماء الثورة الصربية، كان أبوه من رعاة الخنازير، ولما هاجر قرة جورج صار هو الرئيس وقتل قرة جورج (وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 226).

1- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 128.

المبحث الثاني: مسألة تصفية الوجود الإسلامي من أوروبا.

1- ثورة اليونان والتحالف الأوروبي.

المرحلة الأولى:

بدأت الثورة اليونانية في شتاء 1821م باحتلال مدينة باتراي من قبل عشرة ألاف مسلح مورالي من جزيرة مورا بقيادة قيرمانوس وحاصروا قلعة المدينة وكانت هذه إشارة لعصيان مورا كلها، انتقلت الجزيرة ليد العصاة عدا تريبوليس مركز لواء مورا، أعلن اليونانيون بأن ميناء آنابولي الواقع في شمال شرق مورا، مركزا لقيادة الثورة[1].

ومن خلال اكتساب أوروبا لروح جديدة في مؤتمر فيينا 1815 أخذ اليونانيون تحت حماية الروس في تأسيس جمعيات علمية، أدبية، سياسية وأهم هذه الجمعيات جمعية الهيتري* التي حققت انتشارا واسعا في صفوف اليونانيين حتى بلغ عدد أعضائها في أوائل سنة 1821 أكثر من عشرين ألف أغلبهم من الشباب الذين يشكلون شرارة الثورات، أما العثمانيون فقد أخمدوا من جهتهم ثورة والي يانيا علي باشا وقتلوه في 1822، وتوجهوا بقيادة خورشيد باشا إلى بلاد اليونان، واستطاع الجيش العثماني هزيمة هذا القائد في واقعة الترموبيل في أوت 1822، مما جعله ينتحر جراءهذه الهزيمة[2].

وكان رد فعل البحر ية اليونانية في 18 يونيو 1822 هو حرق الأسطول العثماني في ميناء ساقر وقتل ثلاثة آلاف من جنود البحرية العثمانية والذي أدى إلى تحرير جزر ساموس وساقز[3].

1- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، ص 671.

* كلمة يونانية معناها جمعية أخوية، أطلقت على جمعيتين أسست إحداهما في مدينة وياتة عاصمة النمسا والأخرى في مدينة أودسا ثم انتقلت إلى مدينة كييف الروسية، على أساس ظاهر هو بناء المدارس ونشر العلوم، وباطنه تحرير اليونان من الدولة العثمانية وبقيت سرية إلى عام 1821 (وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 228).

2- وديع أبو زيدون، المرجع السابق،ص 228.

3- نفسه، ص 229.

وكنتيجة لهزيمة الجيش العثماني في اليونان، أصدر السلطان محمود الثاني قرارا بتعيين محمد علي باشا واليا على جزيرة كريت وا ٍقليم مورة بؤر تا الثورة اليونانية، فما كان من والي مصر إلا الامتثال لقرار السلطان، فسارت جيوش محمد علي* باشا بحرا من الإسكندرية بقيادة ابنه إبراهيم باشا وانطلق إلى شبه جزيرة المورة وسيطر عليها واستطاع إبراهيم باشا أن يحقق النصر وأن يفتح مدينة نافرين* 1829م[1].

_ المرحلة الثانية:

_ الدور الأوروبي في المسألة البلقانية.

بينما كان إبراهيم باشا يستعد لفتح باقي اليونان، قامت الدول الأوروبية بالتدخل لدى االباب العالي لحماية اليونانيين، بحيث وصلت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا للتفاهم حول مستقبل اليونان، واتفقوا في بروتوكول سان بطرسبورغ في 4 أفريل 1826 على إعطاء نوع من الحكم الذاتي لليونانيين في إطار التبعية الاسمية للسلطان العثماني[2] وبدوره قام قيصر روسيا نقولا الأول وحليفته إنجلترا بالضغط على الدولة العثمانية حتى وقعت على معاهدة آق كرمان في 1 أكتوبر 1826 وكان من أهم بنودها:

_ أن يكون لروسيا حق الملاحة الحرة في البحر الأسود والمرور من المضيقين العثمانيين، دون أن يكون للدولة العثمانيةالحق في تفتيش سفنها.

_ أن ينتخب حكام ولايتي الأفلاق والبغدان من قبل أعيانهم سبع سنوات ولا يحق عزلهما إلا بقرار روسي.

---

* ولد في 1769 في مدينة قولة، اشتغل في بداية حياته بتجارة الدخان ثم أتى مع جنود الدولة العثمانية الذين قدموا لمحاربة الجيش الفرنسي وعين قائدا للفرقة، ثم واليا على مصر، توفي في 1849 دفن في جامع القاهرة، (إلياس الأيوبي، محمد علي، دار الكلمات، مصر، ص 10).

* تقع نافرين على الساحل الجنوبي الغربي من شبه جزيرة بيلوبونيز (مورة) (علي حسون، المرجع السابق، ص 224).

1- أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1986، ص 188.

2- بكر محمد إبراهيم، موسوعة التاريخ الإسلامي، الدولة العثمانية، مركز الراية للنشر والإعلام، 2006، 248.

_ أن تكون ولاية الصرب مستقلة تماما.

_ أن يكون للدولة العثمانية قلعة بلغراد وثلاث قلاع أخرى.

اتفقت روسيا وانجلترا على استعمال كامل نفوذهما لوضع حد للحروب المستمرة، فوافقت كل من النمسا وبروسا وفرنسا، وذلك لطمعهم في امتلاك الدولة العثمانية وتقسيمها بينهم سرا، وتطبيقا لهذه الاتفاقية عرضت إنجلترا رسميا الدولة العثمانية وساطة مع الدول التابعة لها، وعندما رفضت الدولة هذا الطلب، اتفقت روسيا وفرنسا وانجلترا في 6 يوليو 1827 على إلزام السلطان العثماني بالقوة على منح اليونان استقلالها الإداري بشرط أن يدفع اليونانيون جزية إلى الدولة العثمانية، يتم الاتفاق عليها فيما بعد تحديد حدود الطرفين ثم إعطاء الباب العالي مهلة شهر لوقف كافة الأعمال الحربية ضد اليونان، وحين لم يستجب السلطان في الوقت المحدد أصدرت الدول الثلاث أوامرها إلى قادة أساطيلها فورا بالتوجه إلى السواحل اليونانية، وطلبوا من إبراهيم باشا توقيف القتال لكنه رفض بحجة أنه غير مخول لتنفيذ الأوامر إلا من السلطان العثماني أو أبيه[1].

عندما اكتمل استعداد الدول الثلاث في أكتوبر 1828، سلطت جميع سفنها الحربية المتحالفة نيرانها على السفن المصرية والتركية، وبوصول الخبر إلى الباب العالي أرسل مندوبين إلى سفراء الدول الاحتجاج على هذا الخرق للمعاهدات الرسمية بينهم وبين الدولة العثمانية، وطالب بتعويض الخسائر، لكن السفراء انسحبوا إلى بلدانهم ولم يردوا على مندوبين السلطان، فنشر السلطان بيانا بؤكد فيه المؤامرة المقصودة ضد الدولة[2].

من جهتها روسيا أعلنت الحرب رسميا على الدولة العثمانية في 26 أفريل 1828، فامر محمد علي ابنه إبراهيم باشا بالانسحاب من اليونان بجنده، وتم رفض الدولة العثمانية لكل قرارات الدول الأجنبية، وفضل محمد علي سحب قواته وتم ذلك فعلا في 7 سبتمبر

1- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 230.

2- نفسه، ص231.

1828، كما رفض مشاركة السلطان محمود الثاني* حربه ضد روسيا، في هذه المرحلة وجدت الدول الكبرى الأخرى أن الأمور تتحول بسرعة لصالح روسيا ولهذا أسرعت فرنسا إلى إرسال جيشها إلى المورة باسم حماية اليونان من القوات المصرية، وحقيقة الأمر هي منع الجيش الروسي من الذهاب إليها تحت ستار مساعدة اليونان على الاستقلال[1].

*** نتائجها:**

_ مؤتمر لندن:

في لندن عقدت روسيا وفرنسا وانجلترا مؤتمر ا لتقرير مصير اليونان وأرسلوا إلى الدولة العثمانية دعوة لحضور المؤتمر، فرفضت ذلك إعلانا عن رفضها لنتائج هذا المؤتمر، عقدت الدول الثلاث مؤتمرهم بدون ممثل عثماني وأقروا استقلال مورة وجزر سكلاد بهيئة حكومة مستقلة يحكمها أمير مسيحي تنتخبه الدول الثلاث ويكون تحت حمايتها، على أن تدفع إلى الدولة العثمانية جزية قدرها خمس مائة ألف قرش[2].

_ معاهدة أدرنة 1829:

شهد عهد السلطان محمود الثاني تطور في القوات العسكرية، بإنشائه الجيش الجديد الذي التقى مع القوات الروسية، بعد أن دخلت بوخارست عاصمة الأفلاق وقبضت على حاكم الولايتين، وأصبحتا تحت النفوذ الروسي، أكملت القوات الروسية احتلال الدولة العثمانية إلى نهر الطونة وعدة مدن على ضفتيه، ثم حاصرت مدينة وارنة برا وبحرا وتقدمت لحصار شومله التي عسكرت بها الجيوش العثمانية بقيادة حسين باشا، وفي الطريق احتل القيصر نقولا الأول مدينة إسكي إستانبول لكنه فشل في مساعيه لقوة الجيش العثماني

---

* هو ابن السلطان عبد الحميد الأول، جلس في 1808، بالغا 24 سنة، حكم الدولة العثمانية إثنتان وثلاثون سنة، كان محبا للسلطان سليم، واهتم بإيجاد النظام الجديد باسم سكبان، فرق بين إنجلترا وروسيا، وعقد صلح مع إنجلترا وحارب روسيا (إبراهيم بك حليم،المرجع السابق، ص 206).

1- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 231.

2- أحمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق، ص 188.

الجديد، فانصرف موجها كل قواته حول مدينة وارنة، قام القائد العثماني عزت محمد باشا باختراق الحصار وا إمداد المدينة بالمساعدة العسكرية بحرا، واستطاع دخولها وتولى مهمة الدفاع عنها[1].

أما في الجهة الآسيوية احتل الروس عدة قلاع وحصون وأهمها قلعة قارص* ثم توقف القتال بسبب الظروف الطبيعية، بعدها تقدمت القوات الروسية في البلقان واحتلت أدرنة 1829، استغلت فرنسا ذلك للتحالف مع روسيا ضد النمسا وبريطانيا لكن نقولا الأول رفض لأنه كان متأكد بأن الجبهة الروسية – الفرنسية أضعف من الكتلة الأوروبية الأخرى لذا أعلن عن رغبته في الحصول على المكاسب بنفسه دون دعم فرنسا خاصة وأن السلطان العثماني محمود الثاني تعرض لضغط من بريطانيا للوصول إلى الصلح حتى لا يتعرض السلام الأوروبي للخطر، وتم بالفعل توقيع السلطان لمعاهدة أدرنة مع القيصر في 14 سبتمبر 1829م[2].

وكان من بنودها:

_ اعتراف الدولة العثمانية باستقلال اليونان، وتقتصر هذه الدولة الجديد على المورة واليونان الوسطى بما فيها موسولنجي وأيبوياو جزر الكيكلاديز[3].

_تعيد روسيا إلى الدولة العثمانية إمارة البغدان بحدودها قبل بدء الحرب، وا إمارة الأفلاق وبلاد البلغاء وا إقليم دوبروجه من الدانوب لغاية البحر.

_ يستمر نهر بروث حد فاصل بين الدولتين من النقطة التي يمس فيها حدود البغدان لغاية التقائه مع الدانوب.

1- وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 234.

* قارص مدينة في شرقي تركيا (علي حسون،المرجع السابق، ص 129).

2- بكر محمد إبراهيم،المرجع السابق، ص 250.

3- نفسه، ص 251.

_ أن يتمتع رعايا روسيا في سائر أنحاء الدولة العثمانية برا وبحرا بحرية التجارة الكاملة.

_ أن يدفع الباب العالي العثماني تعويضا إلى الدولة الروسية عن الأضرار والخسائر بمبلغ قدره مليون وخمس مائة ألف دوقة هولندية[1].

نستنتج أن روسيا لمصلحتها في بقاءالدولة العثمانية ورقة رابحة أمام منافسيها في أوروبا وفرنسا وانجلترا أقرت في هذه المعاهدة بعض البنود لصالح الدولة العثمانية بعد تكبيلها بشروط أخرى جوهرية لمصلحتها، فالزمن قد حطم جزءا من كيان الدولة العثمانية _ التي أصبحت تسمى بالرجل المريض فقد قال القيصر الروسي نقولا الأول في معرض محادثة مع السفير البريطاني بأن الدولة العثمانية رجل مريض جدا، ولا بد من اتخاذ قرار حول مستقبل أراضيه قبل أن يموت في أيدينا[2]. (أنظر الملحق رقم 3).

1- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 225.

2- عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق، ص 208

المبحث الثاني: مرحلة التقارب:

1- أزمة محمد علي والدولة العثمانية:

_ أسبابها:

بدأ محمد علي حكمه في مصر والياعثمانيا، مخلصا للسلطان العثماني ولم يتردد في أن يقدم للسلطان المساعدات التي طلبها منه، فأخمد الحركة الوهابية وفتح السودان باسم السلطان، وقدم للعون العسكري في حربي المورة وكر يت، فقد خلالهما أسطولها في معركة نافرين 1827م، وخرج محمد علي من هذه الحرب دون أن يحقق مكسبا، عدا إحساسه بأنه أصبح عدوا للسلطان، فمصر أصبحت لديها مكانة دولية ولم تعد مجرد ولاية عثمانية[1].

كما قام محمد علي في سبيل إتمام إصلاحاته في اللجوء إلى الضرائب لتغطية الاستحقاقات المالية، وفي هذه الفترة بدأ المصريون بالهجرة إلى بلاد الشام والالتجاء إلى عبد الله باشا والي عكا، فطلب محمد علي من والي عكا إرجاعهم فرفض ذلك مدعيا أن الإقليمين تحت نفوذ سلطان واحد ومن حرية الأهالي السكن في الإقليم الذي يرغبون به[2].

_ مظاهرها:

حضر والي مصر جيشا مكونا من القوات البحرية والبرية 1831 وكلف ابنه إبراهيم باشا باحتلال بلاد الشام، فتمكن محمد علي من هزيمة القوات العثمانية وزحف إلى الأناضول واحتل جبال طوروس وأضنة ودخل الأراضي العثمانية، وأصبحت أبواب إستانبول مفتو حة أمامه في 29 يوليو 1832، لذلك عم القلق داخل الدولة العثمانية وخارجها[3].

1- جمال محمد حجر، من قضايا التاريخ الأوروبي في القرنيين التاسع عشر والعشرين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 152.

2- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 226.

3- عبد العزيز الشناوي،المرجع السابق ص 219.

_ التدخل الأوروبي في الصراع العثماني – المصري:

قلقت الدول الأوروبية من انتصارات محمد علي على العثمانيين، خاصة روسيا التي أعلنت عن خوفها من سقوط الأستانة بيد سلطة قوية تكون مصدرا جديدا وخطرا على مصالحها، لذا أسرعت إلى تقديم المساعدة بإمداد الجيش العثماني بعشرة ألف جندي لحماية إستانبول، وبالمقابل أعربت كل من فرنسا إنجلترا عن قلقها من تدخل روسيا العسكري، فطلبتا من السلطان ضرورة التفاهم مع محمد علي، فوافق السلطان محمود الثاني وتم الموافقة على عقد معاهدة مع محمد علي وسميت نسبة للمدينة التي وقعت بها صلح كوتاهية في 5 ماي 1833، ومن أهم بنودها: خروج محمد علي من إقليم الأناضول مع إعطاء ولاية مصر لمحمد علي طيلة مدة حياته وتعطى له صلاحية تعيين ولاة الشام وجزيرة كريت ويعين ابنه إبراهيم باشا واليا على إقليم أضنة[1].

بعد انتهاء المعاهدة لم يرضى الطرفين بشروطها، فأسرعت روسيا للتدخل وعقدت معاهدة مع الدولة العثمانية في 8 يونيو 1833 وكان ذلك أثناء تواجد قواتها العسكرية لحماية الأستانة من الغزو المصري، سميت بـ خونكار أسكله سي ومن بنودها:

_ إحلال السلام بين الدولتين في البر والبحر.

_ مساعدة كل دولة للأخرى في حالة تعرضها لهجوم.

_ تقديم القيصر للمساعدة البرية والبحرية التي يطلبها السلطان.

_ أن تتمثل المعونات العثمانية للقيصر في إغلاق مضيق الدردنيل أمام السفن الأجنبية الحربية وأن لا يسمح لها بالدخول مهما كانت الذريعة[2].

نشبت الحرب العثمانية المصرية من جديد، بعد قيام ثورة ضد حكم إبراهيم باشا في الشام وتم إخضاعها بالقوة، فرغبة محمد علي في أن تكون الولاية على مصر وبلاد الشام

1-عبد العزيز الشناوي،المرجع السابق، ص – ص، 220 – 237.

2- ميمونة حمزة المنصور، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، ب.م، 2008، ص 94.

وجزيرة العرب ملكا وراثيا لأسرته، وبلادا له طوال مدة حياته، أغضبت السلطان[1] وأمر القائد العثماني حافظ باشا بأن يجمع العساكر العثمانية لمحاربة إبراهيم باشا، التقى الفريقان في سهل بالقرب من نزيب حيث اشتد القتال في 24 يونيو 1839 بعد أن قتل عدد كثير من الطرفين، هزم إبراهيم باشا الجيش العثماني وأخذ يستولي على البلاد، في حين كان السلطان محمود الثاني يصارع الموت فقد توفي قبل أن يسمع بخبر الهزيمة في 2 يوليو 1839 بالغا من العمر خمسة وخمسين عاما وخلف ابنه عبد المجيد[2]. وبما أنه كان لروسيا الحق الأول في الدفاع عن الدولة العثمانية وفق معاهدة خونكار أسلكه سي، أدركت بريطانيا خطورة هذا التقارب الروسي العثماني على مصالحها وذلك بسبب حالة الضعف التي تمر بها الدولة العثمانية فإن أي اتفاق سيكون غير متكافئ ويعني إخضاع السلطان لنفوذ القيصر مرغما، فبعث وزير الخارجية البريطانية بالمرستون* في 7 أوت 1833 مذكرة إلى إستانبول بالتفاهم مع الملك محتجا على البند السري الذي تضمنته معاهدة خنكار أسلكه سي، سلمها السفير إلى السلطان، مما ولد تخوف القيصر من احتمال فشل مخططه في خنكار أسلكه سي فاستنجد بالنمسا لعقد اتفاقية مشنجراد في سبتمبر 1833 من أجل العمل المشترك بشأن الدولة العثمانية لذلك نصت المعاهدة على العمل على إبقاء الأسرة العثمانية في إستانبول ومنع وصول محمد علي إلى السلطة، فادخل بالمرستون وقاد حملة ضد محمد علي للقضاء على المشكلة من جذورها كي لا يضطر السلطان للاستعانة بروسيا للدفاع عن عاصمته[3].

1- يوسف بك آصاف،المرجع السابق، ص 124.

2- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 240.

* سياسي انجليزي شهير ولد في1784م، وبعد أن أتم دراسته في مدرسة كمبردج العليا انتخب في مجلس العموم سنة 1806، وانظم لحزب المحافظين في سنة 1837 تحول عنهم وانخرط في سلك الأحرار، وصار وزير الخارجية 1830 إلى 1841 ومن(1846 – 1851) ومن (1855 – 1858) وأخيرا من 1859 إلى وفاته 1863 (محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 459).

3- ميمونة حمزة المنصور، المرجع السابق، ص – ص 6.

_ نتائجها:

وقعت الدول الأوروبية الكبرى بما فيها فرنسا في 13 يوليو 1841 اتفاق المضايق الذي كان من أهم بنوده:

_ منع دخول السفن الحربية إلى الدردنيل والبسفور في زمن السلم ومن خلال هذا نجحت بريطانيا في إقناع الدول بالمحافظة على سيادة الدولة العثمانية على أراضيها وذلك بإرغام محمد علي على الانسحاب، وبالإضافة إلى أن مساعي بريطانيا وفرنسا نجحت من سحب الامتياز الروسي، فقد فقدت روسيا كل ما اكتسبته بجهودها الخاصة بعد أن ألغيت معاهدة خونكار أسلكه سي، بسبب الاضطرابات التي حدثت في الأفلاق والبغدان، تدخلت روسيا وأرسلت جيشها إلى البغدان في13 يونيو 1848 واحتلت الأفلاق، احتجت الدولة العثمانية على ذلك وكادت تنشب الحرب بينهما، ولكن بفضل الاتصالات توصلا إلى اتفاق بينهما وهو منح حق تعيين حكام هذين الإقليمين إلى الدولة العثمانية وأن يحتل بالمنطقة جيش مؤلف منجنود عثمانية وروسية مدة سبع سنو ات حتى تهدأ الأوضاع وسمي هذا الاتفاق بمعاهدة بلطة ليمان[1].

1- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص – ص ، 251 – 252.

الفصل الثاني

تطور الصراع الروسي العثماني [1853 – 1878].

المبحث الأول: عوامل الصراع.

1- بالنسبة لروسيا.

2- بالنسبة للدولة العثمانية.

المبحث الثاني: مظاهره.

1- حرب القرم والموقف الأوروبي 1853.

2- الحرب الروسية العثمانية 1877.

المبحث الثالث: نتائجه.

1- مؤتمر باريس وتأثيراته 1856.

2- مؤتمر برلين 1878.

المبحث الأول: عوامل الصراع.

1- بالنسبة لروسيا:

زاد طموح روسيا القيصرية في التوسع في أملاك الدولة العثمانية بعد ضعفها أمام القوات المصرية بقيادة محمد علي 1839، وهذا ما أعاد إثارة المسألة الشرقية*، حيث أعلنت روسيا مرارا عن سياستها التقسيمية للدولة العثمانية إلا أن خططها اصطدمت بمصالح الدول الأوروبية الأخرى، فالنمسا كانت تنازعها في الزعامة على البلقان في حين عارضتها إنجلترا وفرنسا في القضاء على الدولة العثمانية للحفاظ على مصالحها في المنطقة، فنتج عن ذلك تضارب في مصالح الدول الأوروبية في الدولة العثمانية خلال القرن 19م[1].

رأت إنجلترا أن انهيار الدولة العثمانية سوف يخلق مشاكل من نوع جديد بين الدول الأوروبية حول الاتفاق على مصالحها هناك كما أنه سوف يكون من الصعب خلق نظام جديد من بقايا الدولةللعثمانية، يمكنه من حفظ التوازن القوي في المنطقة وا إبعاد أخطار الدول الطامعة في الممتلكات العثمانية لذلك كانت تريد المحافظة على الوضع الراهن للدولة العثمانية بكل أبعاده.

ومن خلال ما سبق ذكره يظهر اختلاف بين نظرية الدولة الروسية من جهة ونظرية الدولة البريطانية من جهة أخرى تجاه الدولة العثمانية[2].

---

* يرى الدكتور ميلر، أنها مسألة ملء الفراغ الذي كان يوجد بالتدريج نتيجة لاختفاء الدولة العثمانية من أوروبا (جمال محمود حجر،من قضايا التاريخ الأروبي في القرن 19و20، ص 179).

1- عبد الرؤوف سنو،العلاقات الروسية العثمانية(1687-1878) مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية،الحلقة الرابعة،مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت،1985/79،80،ص1.

2- جمال محمود حجر،المرجع السابق،ص 219.

2- بالنسبة للدولة العثمانية:

يبدو أن سبب قيام الحرب كما يذكر المؤرخين هو الاختلاف الذي وقع بين فرنسا وروسيا على حماية الأماكن المقدسة في القدس، بين الكاثوليك الذين تدعمهم فرنسا والأرثوذكس التابعين لروسيا بحكم المذهب الديني لدولتها وكلا الطائفتان المسيحيتان تقيمان في الأراضي العثمانية، مما نتج عنه تدخل أجنبي في شؤون الدولة العثمانية بحجة حماية رعاياهم في الدولة[1].

كانت شبه جزيرة البلقان من الجماعات البشرية والأديان والقوميات واللغات، وكان الحكم العثماني يمتد على شبه الجزيرة كلها باستثناء مملكة اليونان الحرة، تميز هذا الحكم بالضعف وتراجع قدراته العسكرية مع ازدياد الفساد الإداري، خاصة وأن الإدارة العثمانية كانت تنفر من الحرية السياسية وفكرة اشتراك الشعب في شؤون الحكم، فأخذت القوميات تزداد قوة ووعيا بالكيان القومي، كما أن الدين كان عاملا مهما وقويا في إثارة غليان المنطقة فقد كانت المسيحية الأرثوذكسية هي السائدة بين شعوب البلقان وقيصر روسيا هو الرئيس الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية[2].

1- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 255.

2- ميلاد مقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ليبيا، 1991، ص 127.

المبحث الثاني: مظاهره.

1- حرب القرم والموقف الأوروبي:

اتخذ الدين في البلقان طابعا سياسيا قويا[1]، لذا باتت الدول الأوروبية الكبرى تراقب التطورات في البلقان بشيء من القلق، فقد كانت النمسا تخشى روسيا التي كانت لها مبررات للتدخل لصالح أعضاء الكنيسة الأرثوذكسية، وأعطى لها الحق في التدخل من خلال المعاهدات السابقة، فمعاهدة قوجك قينارجي 1774 نصت على السماح لروسيا ببناء كنيسة مسيحية في إستانبول تحت حماية الحكومة الروسية المسيحية، ادعت روسيا بأن لها الحق في حماية الطوائف المسيحية في البلقان إلا أن الدولة العثمانية رفضت الاعتراف بهذا الحق المزعوم، وعند ظهور مشكلة إدارة أماكن الحج في القدس خاصة كنيسة الميلاد بيت لحم، حاولت الحكومة العثمانية حفظ التوازن بين المزاعم المتناقضة للكاثوليك من ناحية والأرثوذكس من ناحية،حيث كان لفرنسا ادعاء تقليدي في أن تعتبر حامية للمسيحيين في الشرق، أما روسيا فاعتبرت نفسها الوحيدة التي لها الحق في ذلك[2].

عين الباب العالي لجنة مشتركة من عدة أعضاء ينتمون إلى طوائف مسيحية مختلفة للنظر في هذه القضية، وبعد مشاورات عديدة تقرر أولوية الكاثوليك في امتلاك عدة كنائس، فعارضت روسيا هذه الاتفاقية وهددت الباب العالي بالحرب، في حالة قبول تنفيذها[3].

أرسل القيصر نقولا الأول بعثة دبلوماسية إلى إستانبول برئاسة منشيكوف كانت مهمتها الحصول على فرمان من الباب العالي بإرجاع _ التفوق الروسي في القدس إلى سابق عهده قبل عام 1852، وتأكيد حقوق الرعايا الأرثوذكس، شكل مصطفى رشيد لجنة للنظر في الطلب الروسي الذي تم رفضه ولعب السفير البريطاني في إستانبول دورا في حث السلطان

1- ميلاد مقرحي ،المرجع السابق، ص 127.

2- نفسه، ص 128.

3- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 255.

على اتخاذ قرار الرفض، وأشار إليه بأن منح روسيا هذا الحق سيعني وقوع كل من البلقان تحت النفوذ الروسي فانسحب المبعوث الروسي من الأستانة في 21 ماي 1853.

وفي أخر ماي أمر القيصر نقولا الأول جيوشه باحتلال ولايتي الأفلاق والبغدان، فتحركت الأساطيل البريطانية والفرنسية إلى خليج بسيكا خارج الدردنيل معلنة احتجاج الدولتين على هذا الإجراء الروسي[1].

أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا في 4 أكتوبر 1853م، وأطلقت النيران على القوات الروسية التي احتلت الأفلاق والبغدان، وكان رد الروس إغراق الأسطول بالقرب من سينوب كما قررت كل من فرنسا وانجلترا إدخال أسطوليهما إلى البحر الأسود لوضع حد لهذا التطاول الروسي، وتعاطفت كل من النمسا وبروسيا مع هذا الموقف، فوجدت روسيا نفسها معزولة في أوروبا، وتحولت القضية الروسية العثمانية إلى مشكلة دولية مع بداية عام 1854م[2].

تمكنت كل من إنجلترا وفرنسا إلى عقد معاهدة تحالف عسكري مع الدولة العثمانية في 12 مارس 1854، وكان من بين أهم ما جاء فيها:

1- تعهد كل من القوات الإنجليزية والفرنسية بالدفاع عن الدولة العثمانية عند الحاجة.

2- تتعهد كل الدول المتعاقدة بإبلاغ بعضها البعض بشأن أي اتصال يحدث بينهم وبين الدولة الروسية.

3- ليس للدولة العثمانية حق في التفاوض مع الروس أو عقد معاهدة معهم إلا بموافقة فرنسا وانجلترا.

4- تنسحب القوات الفرنسية والانجليزية من مواقعها في المياه العثمانية بعد التوصل إلى السلام النهائي.

1- ميمونة حمزة المنصور، المرجع السابق، ص 95.

2- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص 232.

5- أن تتمتع القوات البحرية بحرية الحركة عند ممارستها للعمليات العسكرية.

6- أن لا تقوم الدولة العثمانية بأي نشاط عسكري ضد الروس بدون علم القيادة الفرنسية الإنجليزية المسبق[1].

ومن خلال ما سبق ذكره اعتبر القيصر نقولا الأول أن هذا التحرك خرقا لاتفاق المضايق وواصل تقدمه، فأرسلت له بريطانيا وفرنسا إنذارا بإخلاء مدينة الأفلاق والبغدان اللتين احتلتهما من الدولة العثمانية، تجاهل القيصر الإنذار ولم يبالي به، مما جعل الدولتين تعلنا الحرب عليه في مارس 1854، تمكنت الجيوش البريطانية الفرنسية من طرد الروس من البغدان والأفلاق وفرضتا حصارا على القاعدة الروسية في إستانبول حتى استولوا عليها في سبتمبر 1855، نتج عنه انسحاب القيصر الروسي من الأفلاق والبغدان.

بعد سقوط ميناء سباستبول* في 9 سبتمبر 1855 بفترة قصيرة توفي نقولا الأول وخلفه إسكندر الثاني (1855 – 1881) وكان هذا القيصر الجديد أكثر اهتماما بأمور روسيا الداخلية، ولذا قرر الموافقة على الدعوة إلى مؤتمر السلام الذي انتهى بمعاهدة الصلح التي عرفت بمعاهدة باريس[2].

2- الحرب الروسية العثمانية (1877 – 1878).

1- أسبابها:

الحادثة التي وقعت بمدينة سيلانيك، وهي أن فتاة بلغارية نصرانية اعتنقت الدين الإسلامي مختارة، وأتت إلى سيلانيك في 5 ماي 1876 لإثبات إسلامها شرعا، فتعرض لها مجموعة من الأوباش في الطريق حيث تم توجيهها إلى دار الحكومة ثم إلى القنصلية الأمريكية ثم إلى بيت أحد زعمائهم، ولما انتشر الخبر بين المسلمين هاجوا وطلبوا من الوالي

1- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص 232.

* مدينة على شاطئ البحر الأسود جنوبي شبه جزيرة القرم (علي حسون، المرجع السابق، ص 148).

2- ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 129.

البحث عن الفتاة وتخليصها من أيدي مختطفيها لكن الحكومة فشلت في ذلك، فاجتمع المسلمون وحدثت فتنة أدت إلى مقتل القنصل الفرنسي والقنصل الألماني الذي أشيع أن الفتاة في بيته[1].

يبدو أن أوروبا اتخذت هذه الحادثة سببا للتدخل في شؤون الدولة العثمانية، حيث اجتمعت كل من روسيا والنمسا وألمانيا وحرروا إنذارا إلى الباب العالي، وافقت عليه كل من إيطاليا وفرنسا يطالبون فيه بمطالب أهمها تعيين مجلس دولي لمراجعة تنفيذ وا إجراء كل ما فيه إصلاح لحال النصاري في هذه الولايات، وأن تبرم الدولة العثمانية هدنة مع الثائرين للوصول الى اتفاق مرضٍ لهم وا إن لم يتم الاتفاق مع المتمردين يكون للدول الأوروبية الحق في استعمال القوة لإجبار الدولة العثمانية على تنفيذ مطالب نصارى الهرسك والبوسنة، لكن الباب العالي من جهته لم يقبل بهذه المطالب المجحفة بحقوق رعاياه ولم يبالي بالتهديد[2].

_ قيام ثورة في بلغاريا بدعم من روسيا الصليبية، فقد تأسست جمعيات سرية بذلت مساعيها في بلاد البلغار لنشر النفوذ الروسي عن طريق إثارة الفتن والاضطرابات بين النصارى والأرثوذكس والصقالبة وكان لهذه الجمعيات عدة فروع في بلاد البلغار لتوزيع المال والسلاح سرا على النصارى من سكانها وتحريضهم على عصيان الدولة العثمانية وطلب الاستقلال، كما كان لها مركزا أيضا في مدينة فيينا عاصمة النمسا ترسل عن طريقه الأسلحة للمتمردين فقاموا بحركة عصيان أطفئت بسرعة، وأرسلت الدولة بعض المتطوعة لمنع تجدد الثورة، في أيار 1876 قام البلغار بذبح المسلمين في كثير من المدن ولما وصل الخبر إلى الوالي طلب الدعم من إستانبول ووزع الأسلحة على المسلمين، ولما وصله الدعم قام بقمع الثورة، وتمكنت الدولة العثمانية من القضاء على هذا التمرد[3].

1- جمال عبد الهادي وآخرون، المرجع السابق، ص 13.

2- نفسه، ص 14.

3- عدنان العطار، الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، دار وحي القلم، ب.م، ب.ت، ص 162.

_ قيام الدول الأوروبية بإثارة الشائعات عن المجازر التي ارتكبها العثمانيون ضد النصارى والعكس هو الصحيح، وبهذه الشائعات أثير الرأي العام الأوروبي ضد الدولة العثمانية، وطالبت الحكومات الأوروبية باتخاذ إجراءات صارمة ضد العثمانيين، ومنها حصول البلغار على استقلال ذاتي، وتعيين حاكم نصراني عليها[1].

ب- مراحلها:

شجعت روسيا وألمانيا الصرب والجبل الأسود للقيام بحرب ضد العثمانيين، فروسيا كانت تريد توسيع حدودها من جهة بلغاريا والنمسا ترغب في توسيع حدودها من جهة البوسنة والهرسك، ولذا وعدت روسيا أمير الصرب والجبل الأسود، بتقديم الدعم[2]، وبدأت جيوشها تتدفق سيرا إلى بلاد الصرب والجبل الأسود، وتم إعلان الحرب على الدولة العثمانية، وقامت بإرسال الجنرال تشرنايف فاتح مدينة طقشند ومذل المسلمين في آسيا، مما أثار حفيظة الدولة العثمانية فأعدت جيشا من أربعين ألف مقاتل في مدينة نيش وفي حزيران 1876 أرسل الباب العالي رسالة إلى صربيا يسألها فيها عن سبب تجميع العساكر فكان رده بأن هذه الحملة هي لرد تعدي الألبان[3].

بعد انتهاء الاستعدادات في صربيا طالبت بإخماد الثورة في البوسنة والهرسك لأن وجود القوات العسكرية العثمانية فيها يهدد أمن صربيا لكن السلطان رفض هذا الطلب، واجتازت جيوش الصرب الحدود بقيادة الجنرال تشرنايف الروسي فردت الدولة العثمانية بقوة ومنعت الصرب من الاتصال مع بلغاريا وتمكنت من رد جيوش الثائرين، وبدأت بالزحف على بلغراد واحتلت مدينة نياشيواز وتوقفت الحرب للراحة[4].

1- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 189.

2- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 242.

3- عدنان العطار، المرجع السابق، ص – ص، 162 – 163.

4- نفسه، ص 163.

قام العثمانيون بعبور النهر جنوب بلغراد وانتصروا على الصرب وحلفائهم بالقرب من بلغراد، استمر القتال فطلب أمير الصرب من الدول التوسط بينه وبين العثمانيين، اجتمع مندوبوا الدول الأوروبية في إستانبول، وقدموا اقتراحات للدولة من أهمها: تقسيم بلاد البلغار إلى ولايتين ويكون ولاتها من النصارى، وألا تحتل جنود الدولة العثمانية سوى القلاع وبعض المدن الكبرى كما تعطى نفس الامتيازات لأمارتي البوسنة والهرسك، وأن تشكل الشرطة البلغارية من النصارى مع تشكيل لجنة دولية لتنفيذ هذه القرارات ، بالإضافة إلى هذه الشروط تتنازل الدولة العثمانية عن بعض الأراضي للصرب والجبل الأسود، تم رفض هذه القرارات من طرف الدولة العثمانية[1].

عاد القتال وتمكنت القوات العثمانية من هزيمة الصرب واحتلال مدينة جونيس... وزحفت على مدينة بلغراد، فتدخلت روسيا وطلبت هدنة مدتها شهرين فقبل الباب العالي ذلك، في هذه الأثناء تدخلت إنجلترا وقدمت عرض لباقي الدول الأوروبية بعقد مؤتمر في الأستانة لتسوية حالة مسيحي الدولة العثمانية وذلك تفاديا لوقوع حرب بينها وبين روسيا.

اجتمع مندوبي الدول في الأستانة للبحث في القضية لكن مجلس المبعوثان العثماني فاجأهم بإعلان المساواة بين المسلمين والمسيحيين في الدولة العثمانية، وتم رفض السلطان لطلبات الدول[2]، وتم عقد صلح منفرد مع الصرب سحبت نتيجته جيوشها من بلاد الصرب وتعود كما كانت قبل الحرب، أما الجبل الأسود فاكتفت الدولة العثمانية بتجديد الهدنة معه، وبالنسبة لروسيا فبعد فشلها في البلقان خاصة بعد مساواة السكان المسيحيين والمسلمين في الدولة العثمانية، حاولت الاتفاق مع إنجلترا بتقديم مطالب للدولة العثمانية لتحسين أحوال النصارى في الدولة العثمانية وغير ها لكن الدولة رفضت هذه المطالب[3].

1- عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص 231.

2- عدنان العطار، المرجع السابق، ص 163.

3- إسماعيل سرهنك، المرجع السابق، ص 370.

في هذه المرحلة وقعت روسيا اتفاقا سريا مع رومانيا وضعت رومانيا بموجبه جميع إمكاناتها تحت تصرف روسيا، وقطعت روسيا العلاقات السياسية مع الدولة العثمانية وأعلنت الحرب عليها في 24 أفريل 1877م[1].

قامت روسيا باجتياز تخوم رومانيا، وأرسلت بعض السفن الحربية إلى نهر الدانوب لإطلاق القنابل على الساحل، فيحين ثبت الجنود على قلاعهم في الطونة رغم تجاوز الجيوش الرومانية والروسية للنهر.

كما اجتازت القوات الروسية جبال البلقان واستولوا على قارص، وحاصروا أرضروم من جهة الأناضول*، وفتحوا قلعة بلفنة[2]، وفي تلك الفترة أتى الغازي عثمان باشا من ودين لمساعدة مدينة نيكوبلي ولما بلغه خبر سقوط مدينة بلفنة ذات الموقع الحربي بين مضائق جبال بلغاريا وحصنها، فأبلى عثمان باشا بلاءا حسنا في القضاء على القوات الروسية، ثم بدأ الهجوم العثماني إلا أن القوات الروسية استطاعت أن تعود إلى الساحة وبقوة خاصة بعد وصول إمدادات حاكم رومانيا فأعادوا الهجوم وتم حصار بلفنة من جديد، ولاستمرار الهجوم من الطرفين عزم عثمان باشا على الخروج من القلاع لأنه لم يعد معه ذخائر ولا طعام... تفاجأ الروس بخروج الجنود العثمانيين مهللين مكبرين وهاجموا القوات الروسية وكاد النصر يحالفهم لولا الرصاصة التي أصابت عثمان باشا فسقط على الأرض وظن الجنود أنه قتل فرفعوا الراية البيضاء للاستسلام،و أوقف الروس القتال[3].

1- أحمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق، ص 245.

* شبه الجزيرة المستطيلة تتكون من 288 و775 كيلومتر على امتداد الغرب من قارة آسيا وهي تشكل 97% من أراضي تركيا في الوقت الحالي (سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،السلسلة3-43-مكتبة الملك،الرياض،2000،ص 39).

2- يوسف بك آصاف، المرجع السابق، ص 136.

3- عدنان العطار، المرجع السابق، ص 164.

بعد توقيف القتال، بدأت مفاوضات الصلح، وطلب القائد الروسي جانتسكي رؤية عثمان باشا فكان له ذلك وعندما وصل إليه طلب منه أن يطلب من جنوده إلقاء السلاح، وتم نقله إلى بلفنة، حيث توجه إليه القيصر الروسي إسكندر الثاني فقام له إجلالا ورد إليه سيفه اعتبارا لشجاعته وقوته، فيما بعد نقل عثمان باشا إلى كركوف حيث أقام حتى انتهاء الحرب[1].

في الأخير تمكنت روسيا من بلاد القوقاز فقد احتلت بلاد الشركس وفارس وطاغستان، أما من الجهة الأوروبية فقد تقدم الجيش الروسي وساعده الجيش الصربي في احتلال أدرنة، ووصلت مقدمة الجيش إلى بحر مر مرة في 28 جانفي 1878 وسار نحو الأستانة[2].

طلبت الدولة العثمانية من بريطانيا التدخل لدى روسيا لوقف القتال، لكن القيصر الروسي لم يقبل وساطة بريطانيا، وطلب من الدولة العثمانية الاتصال المباشر، وفعلا بدأت المباحاث مباشرة بين الطرفين وفي 31 جانفي توصل الطرفان إلى اتفاقية هدنة أدت فيما بعد إلى معاهدة سان ستيفانو[3].

1- عدنان العطار، المرجع السابق، ص 164.

2- ميلاد مقرحي، المرجع السابق، ص 160.

3- نفسه، ص 160.

المبحث الثالث: نتائجه.

1- مؤتمر باريس وتأثيراته:

عقد هذا المؤتمر في باريس وانتهى بمعاهدة باريس، وحضره ممثلو كل من إنجلترا وفرنسا والنمسا وسردينيا والدولة العثمانية وروسيا، أما بروسيا فلم ترسل لها دعوة للحضور إلا بعد افتتاح المؤتمر بسبب رفض بريطانيا لحضورها، لأنها فضلت في حرب القرم أن تقف موقف الحياد المطلق.

وقعت معاهدة باريس في 30 مارس 1856، وتضمنت عدة مبادئ أهمها:

_إنهاء الحرب وا إقرار السلام بانسحاب القوات المختلفة من المواقع التي احتلتها أثناء الحرب بالتبادل، ويعيد القيصر للسلطان العثماني مدينة قارص وقلعتها وجميع المواقع التي احتلها، بالمقابل يخلي الحلفاء شبه جزيرة القرم وجميع المدن التي احتلوها.

_ يتم تبادل الأسرى بين الطرفين، والإفراج عن رعايا السلطان الذين انضموا إلى جانب روسيا أثناء الحرب.

_ أن يعلن الباب العالي* أنه قد وافق على الاشتراك في القانون العام والنظام الأوروبي، وعلى الدول الأوروبية أن تحترم استقلال الدولة العثمانية ووحدة أراضيها.

أن يَعِدَ السلطان بمتابعة حركة الإصلاح في بلاده وبين رعاياه دون التمييز في الدين والجنس[1].

_ إعادة القاعدة القديمة للإشراف الدولي على المضايق بدلا من سيطرة روسيا وحدها.

_ حرية الملاحة في نهر الدانوب وأن تتخلى روسيا عن جزء من بيسارابيا إلى الأفلاق والبغدان، مع وضعها تحت حماية الدول الكبرى.

---

*مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية، أنشأه السلطان محمد الرابع وأطلق عليه هذا الاسم وكان له أهمية كبيرة في القرن 19م، (سهيل صابان، المرجع السابق ص 49.)

1- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص 252.

_ يعتبر البحر الأسود منطقة حياد لتجارة جميع الدول، باستثناء الحظر على السفن الحربية.

_ أن تكون بنود هذه الاتفاقية سارية المفعول على الحكام الحاليين وورثتهم في جميع البلدان التي وقعت على بنودها.

_ تشكيل لجان مختصة للإشراف على التنفيذ السريع لبنود هذه المعاهدة[1].

بعد إمضاء المعاهدة اجتمع المؤتمر في الخمسة أيام الأولى من شهر أفريل وتقرر رفع الحصار البحري على موانئ روسيا وأن تسحب فرنسا وانجلترا وسردينيا عساكرها من بلاد القرم في مدة ستة أشهر، وتعطى نفس المدة للنمسا لإخلاء ولايتي الأفلاق والبغدان ومهلة ثلاثة أشهر لتسليم مدينة قارص للدولة العثمانية، وتم تحديد تاريخ اجتماع اللجنة التي ستفصل الحدود بين روسيا من جهة بسارابيا في 6 ماي 1856م في مدينة غلاتس* للبدء في عملها[2].

يرى الكاتب ميلاد مقرحي في كتابه تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر أنه نتج عن حرب القرم تطورات هامة في العلاقات الدولية وفي الأوضاع الأوروبية خاصة الدول المشاركة في الحرب.

بالنسبة لروسيا فإن قدراتها العسكرية والسياسة قد ضعفت بعد هذه الحرب فلم تستطع من أن تمارس أي نشاط دولي واضح في المجال الأوروبي واهتمت أكثر بشؤونها الداخلية[3].

1- وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص 259.

* غلاتس تقع على نهر الدانوب إلى الشمال الشرقي من بخارست عند منعطف النهر نحو البحر الأسود (محمد فريد بك، المرجع السابق، ص 523).

2- محمد فريد بك،المرجع السابق، ص 523.

3- ميلاد مقرحي،المرجع السابق، ص 135.

أما فيما يتعلق بالنمسا فإن ذهاب روسيا بعيدا عنها، أدى إلى انتشار الحركات القومية في كل ألمانيا وا ٍيطاليا، فهي لم تستطع أن تقف وحدها ضد هذا الاتجاه في أوروبا، ولو أن روسيا وقفت معها لما كانت أن تغير من الأمر شيء، لأن هذه الاتجاهات القومية كانت تتنامى بقوة في أعقاب مؤثرات الثورة الفرنسية، ففرنسا أخذ نجاحها يتوالى في أوروبا وخارجها، وظهر تراجع الدور الروسي في القارة[1].

2- معاهدة سان ستيفانو(3 مارس 1878)

انتهت الحرب العثمانية الروسية بمعاهدة سان ستيفانو، التي عقدت في 3 مارس 1878 وقعها صفوت باشا عن الدولة العثمانية وهو يبكي، حيث كان لابد أن تحتوي هذه المعاهدة على شروط مجحفة بحق الدولة العثمانية، قدم المندوب الروسي شروطا مسبقة وطلب التوقيع عليها مباشرة، وا ٍلا تتقدم الجيوش الروسية وتحتل إستانبول، ولم يكن للعثمانيين من خيار سوى التوقيع عليها[2].

وكان من أهم بنودها:

_ تعيين حدود للجبل الأسود لإنهاء الخلاف، وحصول هذه الإمارة على الاستقلال.

_ استقلال إمارة الصرب مع تعديل حدودها.

_ تستقل بلغاريا استقلالا ذاتيا إداريا، وتدفع مبلغا محددا إلى الدولة العثمانية ويكون موظفو الدولة والجند من النصارى فقط، كما يتم تعيين الحدود بمعرفة العثمانيين والروس، وينتخب أميرها من قبل السكان ويخلي العثمانيون جنودهم نهائيا من بلغاريا.

_ تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها 250 مليون ليرة ذهبية، ويمكن لروسيا أن تستلم أراضي مقابل هذا المبلغ[3].

1- محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 265.

2- السلطان عبد الحميد الثاني، تقديم محمد حرب، ط1، دار القلم، دمشق، 1990، ص 144.

3- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 192.

_ يبقى مضيقي البسفور والدردنيل مفتوحين للسفن الروسية في السلم والحرب.

_ يمكن للمسلمين في بلغاريا أن يهاجروا إلى حيث يريدون من أجزاء الدولة[1].

_ نتائجها:

لقد قوبلت معاهدة سان ستيفانو بعاصفة من الاحتجاج على روسيا التي زادت من نفوذها من خلال إيجاد دولة بلغارية تهدد مصالح الدول الكبرى في البلقان والمضايق، ومن بين الدول التي عارضت هذه المعاهدة، اليونان، النمسا، وبريطانيا، ومن المهم أن نلاحظ أن رفض بريطانيا لهذه المعاهدة لم يكن حرصا منها على كيان الدولة العثمانية، إذ أنها قد بدأت تدرك آنذاك عقم سياستها التقليدية بخصوص حفاظها على سلامة الدولة العثمانية ولكن رفضها كان نتيجة شعورها بأن المعاهدة زادت من النفوذ الروسي في شرق البحر المتوسط، وهذا ما يتعارض مع المصالح البريطانية، خاصة أمن وسلامة الموصلات مع الهند وجنوب شرقآسيا، ولهذا السبب قررت بريطانيا التدخل وا ٍجبار روسيا على أن تعرض المعاهدة بكاملها على مؤتمر يمثل الدول الكبرىللنظر في شروطها وا ٍجراء التعديلات اللازمة[2]، أما ألمانيا فحاولت تهدئة الموقف وتقريب وجهات النظر بين روسيا وبريطانيا حيث قام المستشار الألماني بسمارك إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر خشية أن يؤدي تصدي بريطليا لروسيا إلى نشوب حرب أوروبية عامة تهدد الاتحاد الألماني الذي جاهد كثيرا من أجل قيامه، وقد اقترح إبعاد كل من الجيش الروسي والأسطول البريطاني على إستانبول كشرط أساسي لقبوله مهمة الوساطة بين الطرفين، قررت روسيا قبول فكرة عرض معاهدة سان ستيفانو على الدول الكبرى لتعديل شروطها، حتى تخفف من العداء الذي سادها من كل الدول الأوروبية، وقد لعب بسمارك دورا مهما في إقناع روسيا لمنع نشوء حرب بينها

1- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 193.

2- محمد السروجي، الحرب التركية الروسية (1877 – 1878)، دراسة وثائقية، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة قاريونس، 1972، ص 133.

وبين النمسا أو بينها وبين الدول الأوروبية، وبعد محاولات بسمارك نجح في إيجاد اتفاق بين الدول الثلاث بريطانيا وروسيا والنمسا بشأن عرض معاهدة سان ستيفانو على مؤتمر أوروبي، وقبلت هذه الدول اقتراحه بعقد مؤتمر برلين[1].

_ مؤتمر برلين 1878:

_ أطرافه:

حضر المؤتمر الدول الأوروبية الكبرى إنجلترا وفرنسا وروسيا وألمانيا والنمسا، ومن الغريب أن بلغاريا المثار حولها الخلاف لم تحضر المؤتمر ولم تسمع آرائها! فروسيا رفضت حضور مندوب عن بلغاريا وفضلت أن تتحدث باسم البلغاريين، وكذلك لم يحضر المؤتمر كل من سكان البوسنة والهرسك، والصرب والجبل الأسود ورومانيا أما اليونان فقد شاركت في المؤتمر بصفتها دولة مستقلة، إلا أن رغباتها قد وضعت ذات أهمية ثانوية، مقارنة بما تريده الدول الكبرى، ولهذا لم يهتم أحد عدا فرنسا بمطالب اليونان بخصوص ضم جزيرة كريت وبعض الجزر الأخرى[2].

_ سير أشغاله:

عقد المؤتمر في برلين، بدأ جلساته في 13 يونيو 1878 على غرار أكبر المؤتمرات نجاحا، وكان نجاحه مرتبطا بالاتفاق الذي حدث سلفا على القضايا الرئيسية التي طرحت للنقاش في المؤتمر، وجرى البحث فيه إلى تعديل معاهدة سان ستيفانو التي عقدت بين روسيا والدولة العثمانية، وذلك لمعارضة الدول المعنية بهذه المعاهدة لأنها لا تتفق مع مصالحها الإستراتيجية....خرج المؤتمر بمجموعة من البنود[3].

1- ميلاد مقرحي، المرجع السابق، ص 161.

2- إسماعيل ياغي، المرجع اسابق، ص 194.

3- ميلاد مقرحي،المرجع السابق، ص 161.

_ بنوده:

1- استقلال كل من الصرب والجبل الأسود وبلغاريا التي يتم تعديل حدودها.

2- أن تتشكل في جنوب البلقان ولاية باسم الروملي الشرقي تكون تحت سيادة الدولة العثمانية عسكريا وسياسيا ويحكمها نصراني.

يعين لمدة خمس سنوات باتفاق الدول وتبقى قوة لروسيا في بلغاريا والروملي الشرقي وتحدد بخمسين ألف جندي.

3- تقدم حدود اليونان قليلا إلى الشمال مع العلم بأنها لم تدخل في موضوع القتال ولم تشمل معاهدة سان ستيفانو أي جزء منها.

4- ضم بسارابيا إلى روسيا بعد اقتلاعها من رومانيا.

5- ضم البوسنة والهرسك للنمسا.

6- ضم مدن قارص وردهان وباطوم لروسيا.

7- قرر المؤتمر الإبقاء على الغرامة الحربية التي قررتها معاهدة سان ستيفانو على الدولة العثمانية ومقدارها 2,5 مليار ليرة ذهبية.

8- تعهد الباب العالي بأن يقبل بلا تمييز في الدين شهادة جميع رعاياه أمام المحكمة.

9- الموافقة على تحسين أوضاع النصارى في جزيرة كريت[1].

_ تأثيراته على الدولة العثمانية والعلاقات الدولية:

في كواليس المؤتمر عرض بسمارك الألماني تقسيم الإمبراطورية العثمانية على مذبح السلام الأوروبي، فعرض على بريطانيا مصر وعلى فرنسا تونس والشام، وعلى النمسا البوسنة والهرسك، وعلى روسيا البوغازين (البسفور والدردنيل) وغير ذلك من أملاك السلطان

1- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص – ص، 192 – 193.

معلنا أنه لا يريد شيئا لدولته، كل هذه العروض لم تكن رسمية ولم تدرج في مقررات المؤتمر التي اقتصرت على النتائج المباشرة للحرب[1].

ومن خلال هذا المؤتمر تنازلت الدولة العثمانية عن مساحات واسعة من أملاكها، كما فرضت عليها غرامة حربية، وسجل المؤتمر تعهد كل من بريطانيا وفرنسا بالمحافظة على ممتلكات الدولة العثمانية _ غير أنهما كشفتا عن نواياهما الاستعمارية، فقد احتلت فرنسا تونس 1881 نظير احتلال بريطانيا لقبرص واحتلالها لمصر عام 1882، وفي عام 1881 حصلت اليونان على بعض أراضي الدولة بما في ذلك تساليا، وفي 1885 ضمت بلغاريا المتمتعة بالحكم الذاتي منطقة الروملي، وهكذا حصلت كل دولة أوروبية على ما تريد من الدولة العثمانية في تلك المرحلة، وكان ذلك إذانا بتدهور الدولة العثمانية[2]. (أنظر الملحق رقم 4).

بالنسبة للدولة العثمانية أدرك السلطان عبد الحميد أنه لا يستطيع الوقوف أمام الدول الأوروبية بمفرده، فأحاط نفسه برجال الدين.

ولمواجهة هذه الأوضاع المتردية كان عليه أن يحكم الدولة حكما مطلقا ويتخذ لقب الخلافة لمواجهة التحديات الجديدة وعمل على إنشاء الجامعة الإسلامية لكي يعمل على تكتل كافة المسلمين حوله في الداخل وفي الخارج[3].

كما أن حركة الجامعة الإسلامية قد لاقت استحسانا وقبولا لدى المسلمين الذين اعتقدوا أن ضعف الدولة العثمانية مرجعه ضعف الشعور الديني عند المسلمين، الأمر الذي دفع بأعداء الإسلام إلى الزحف إلى ديار الإسلام ونهبها بلدا تلو الآخر، والحقيقة أن هذه الحركة قد امتدت لتشمل العالم الإسلامي غير العثماني فقد تطلع المسلمون في روسيا ومسلمو الهند

1- احمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 246.

2- إسماعيل ياغي،المرجع السابق، ص – ص، 195 – 196.

3- احمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 250.

يميلون إلى الجهاد ضد بريطانيا، كما ساهم العرب في هذه الحركة لمقاومة الزحف الاستعماري على بلادهم في تونس وشمال إفريقيا. [1] كل مكان أن يعلن الخليفة الجهاد ليقوموا بمحاربة الكفار، فالعثمانيون يتطلعون لمحاربة

لقد كانت الحكومة العثمانية تحتج باستمرار كلما علمت عن اضطهاد المسلمين أو تعرضهم للاضطهاد، وقد رحب عبد الحميد بشخصيات إسلامية من أنحاء العالم بقصد إيجاد علاقات أخوية، كما شجع الحج إلى مكة المكرمة، ولهذا بنى سكة حديد الحجاز الممتدة بين دمشق والمدينة المنورة، ونجح السلطان في ربط أجزاء الدولة ببعضها البعض، وبرغم كل الاتهامات الموجهة للسلطان عبد الحميد، فإن الخلافة كانت تحظى بقدر كبير من الاحترام لدى رعاياه، وكانت أوروبا تخشى من حركة الجامعة الإسلامية[2].

1- احمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق ص 250.

2- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 247.

الخاتمة

احتوت هذه الدراسة على إبراز العلاقات العثمانية الروسية في القرن التاسع عشر،وماتخلله من تطورات وأحداث هامة في تاريخ الدولتين من جهة،وتاريخ العلاقات الأوروبية من جهة أخرى.

فروسيا منذ تأسيسها سعت للقضاء على الدولة العثمانية لرغبتها في الوصول إلى المياه الدافئة من أجل تنمية وتطوير تجارتها مع أوروبا،لذلك دخلت معها في صراع شبه دائم،كما أن الدولة العثمانية بموجب معاهدة قوجك قينارجي (1744) أعطت لروسيا الحق في حماية النصارى الأرثوذكس في الدولة العثمانية،وحق بناء كنيسة مما جعلها تتدخل في شؤون الدولة وتثير الإضطرابات.

خرجت الدولة العثمانية وروسيا في المرحلة الأولى من الصراع في القرن 19 بمعاهدة صلح بخارست في (28 ماي 1812)،وبعدما اشتعلت الثورة في اليونان بذلت الدبلوماسية البريطانية جهودها للوصول إلى حل بين الدولتين،وتم توقيع اتفاقية أدرنة(1829) التي كانت معظم بنودها لصالح روسيا.

كما اتضح أن الدولة الأوروبية كانت تستغل الفرص للإيقاع بالدولة العثمانية واقتسام أملاكها لكنها جاهدت بوجوب التظاهر بالمحافضة على كيان الدولة التي كانت تعاني من الضعف،كما أن وجود الدولة المصرية على الساحة الدولية أصبح يشكل تهديد لمصالح تلك الدول في المنطقة خاصة بريطانيا التي رأت في سياسة محمد علي تهديد لسيادتها في البحرين الأبيض والأحمر لذلك عملت جاهدة لإبقاء مصر خاضعة للدولة العثمانية المتدهورة،وبالفعل كان لها ذلك.

كما تمثل تطور الصراع بين الدولتين ما بين (1853-1878)في حرب القرم التي كان من نتائجها معاهدة باريس (1856)التي شاركت فيها الدولة العثمانية وروسيا وبعض الدول الأوروبية وكان من أهم بنودها إنهاء الحرب وا ٍقرار السلام ،كما تمحور الصراع في الحرب العثمانية الروسية(1877-1878) التي انتهت بمعاهدة سان ستيفانو التي لم يكن للدولة

العثمانية خيار سوى التوقيع عليها وقوبلت بالإحتجاج من بعض الدول الأوربية لأن بنودها زادت من نفوذ روسيا في البلقان،فسعت كل من بريطانيا و ألمانيا لعقد مؤتمر دولي لإعادة النظر في بنود المعاهدة، وتم فعلا عقد مؤتمر برلين (1878) حضرته معظم الدول الأوروبية وجرى فيه التعديل لشروط المعاهدة السابقة ومن خلاله تنازلت الدولة العثمانية على مساحات واسعة من أراضيها كما فرضت عليها غرامة حربية.

استطاعت الدولة العثمانية أن تثبت لأعداء الإسلام قوتها من خلال تأسيس حركة الجامعة الإسلامية، لكن هذا لم يضعف عزيمة روسيا ولم تتخلى عن أطماعها في الدولة العثمانية وشاركت في حرب البلقان في بداية القرن العشرين (1912-1913) ودعمتها بكل الوسائل.

الملاحق

ملحق رقم : 01

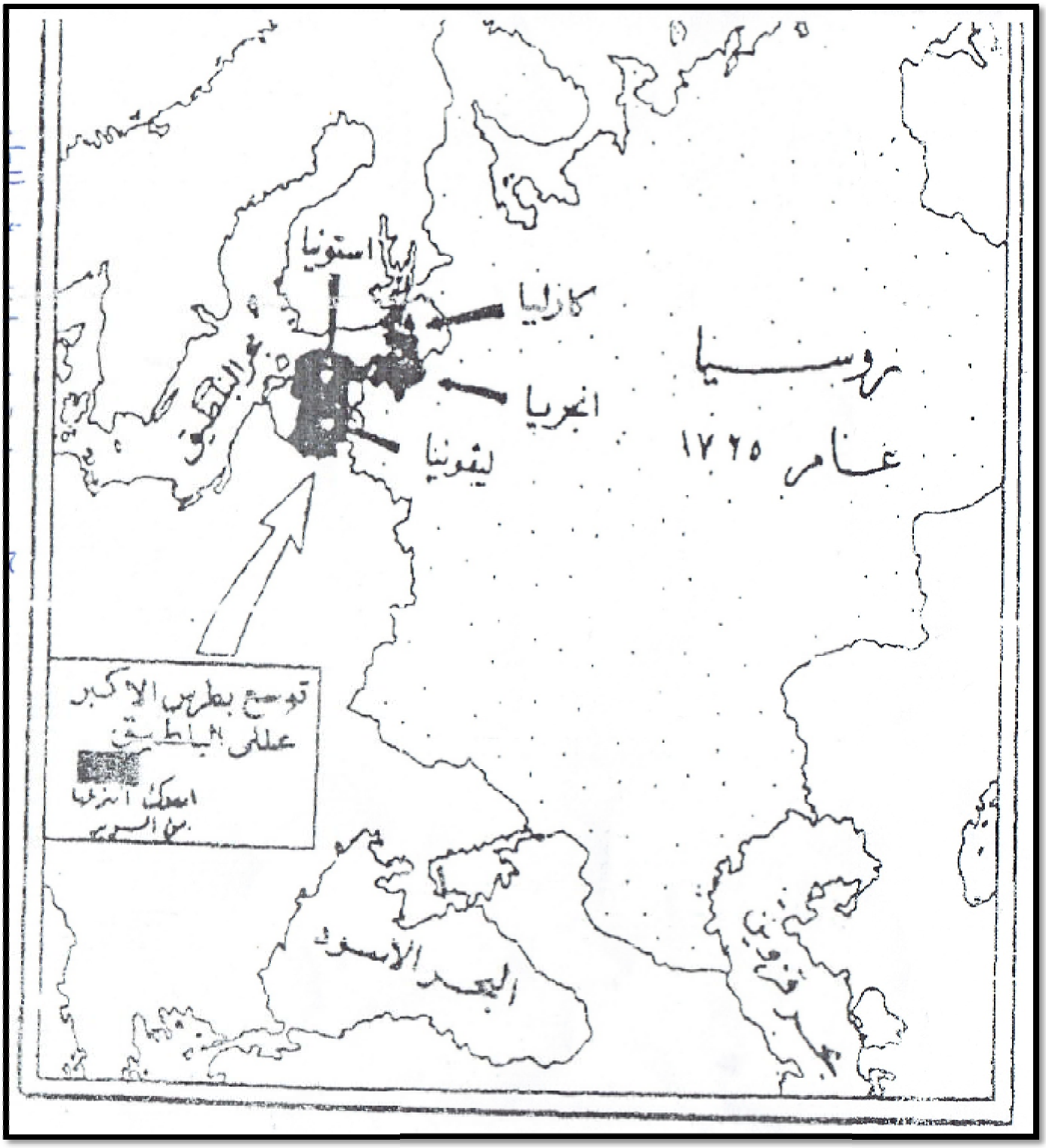

بداية توسع روسيا 1725

عبد الفتاح حسن أبو علية و آخر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ص215

ملحق رقم : 02

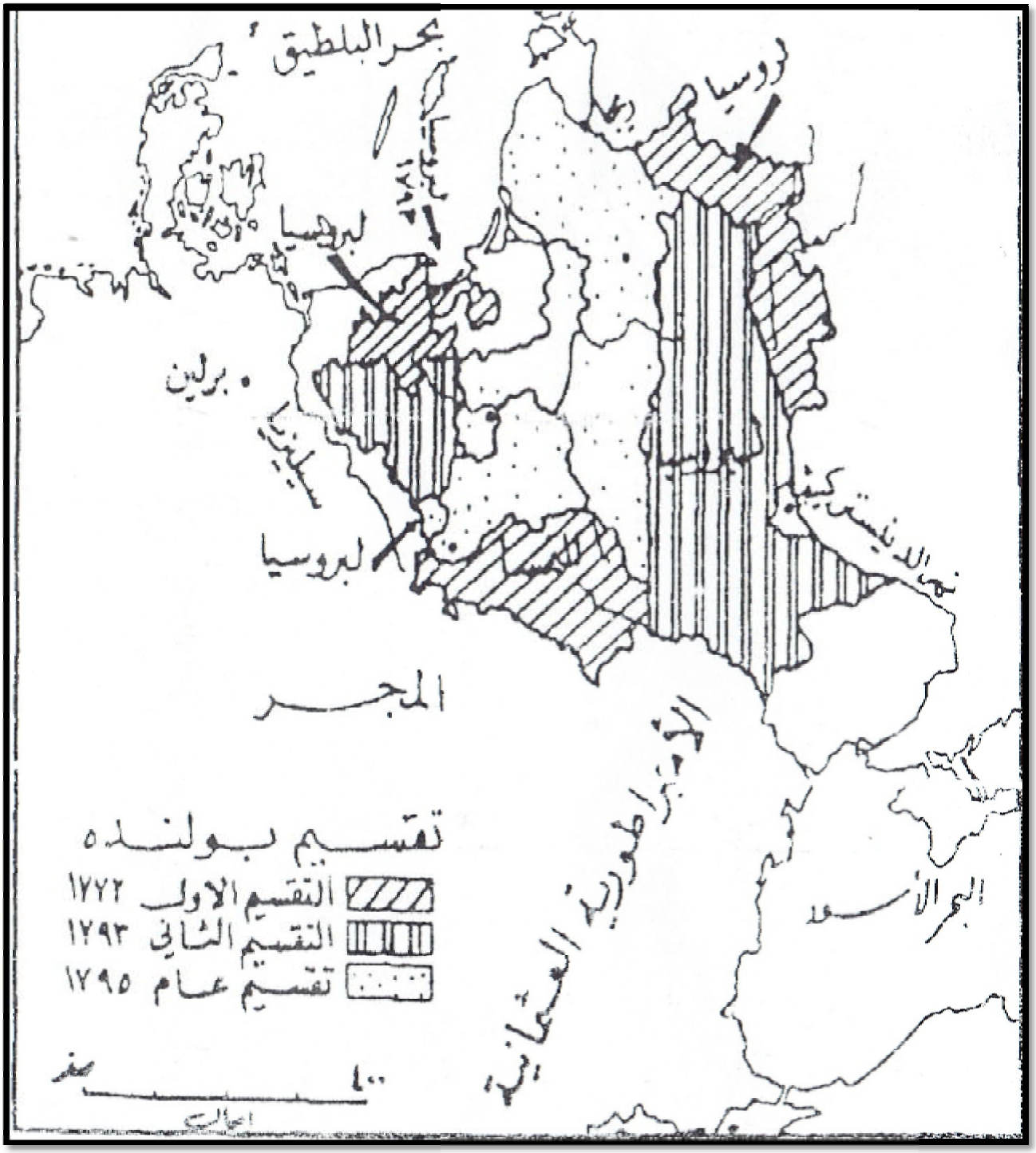

تقسيم بولندا (1772-1795)

عبد الفتاح حسن أبو علية و آخر، مرجع سابق، ص219

ملحق رقم : 03

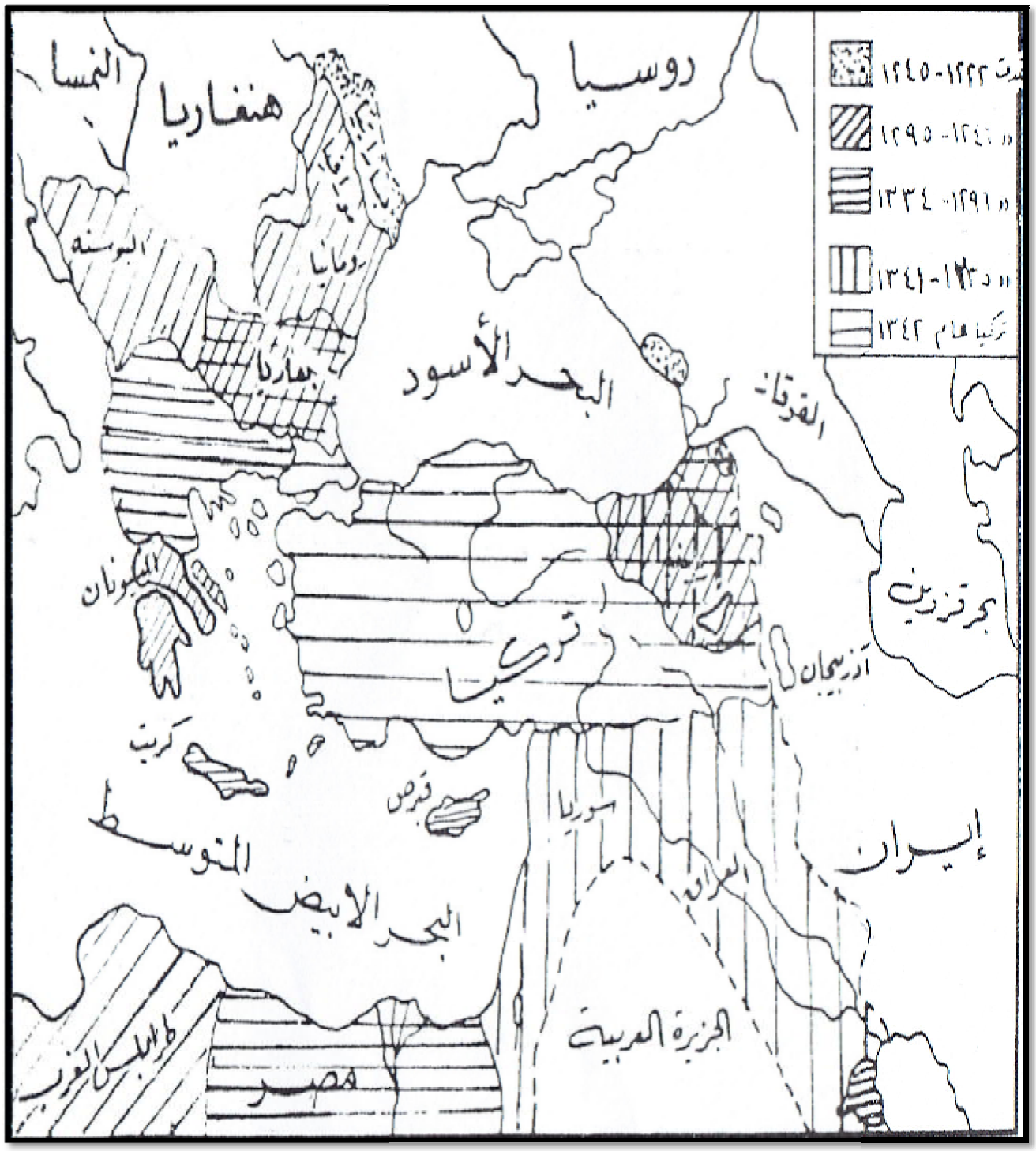

تفكك الدولة العثمانية (1806-1922)

عالي حسون ، الدولة العثمانية،ص190.

ملحق رقم : 04

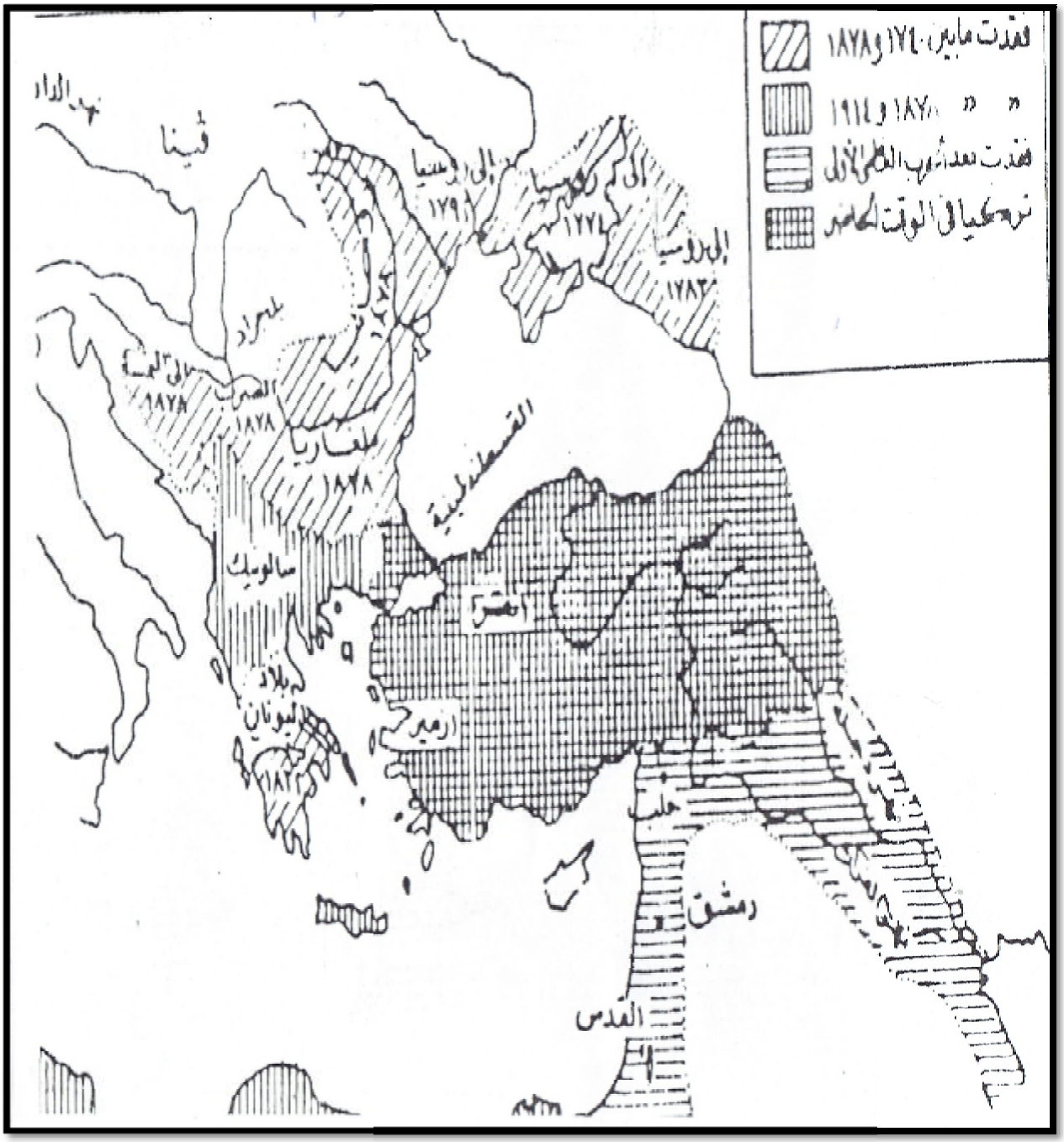

ضعف الإمبراطورية العثمانية

إسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص297.

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة البيبيلوغرافيا :

المصادر والمراجع :

1- القرآن الكريم .

1. أبو زيدون وديع ،تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط ،دار الأهلية ، عمان 2003م.
2. محمد شناوي عبد العزيز ،الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج1،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،1980م.
3. مقرحي ميلاد ،تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية ،ط1،دار الكتاب الوطنية ،طرابلس ،1991م.
4. ياغي إسماعيل أحمد ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،مكتبة العبيكان .
5. إبراهيم محمد بكر ،موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني ، مالركز الراية للنشر والإعلام ،2006م.
6. الزيدي مفيد ، التاريخ الإسلامي العصر العثماني ،دار أسامة ،عمان 2003م.
7. السروجي محمد ،الحرب التركية الروسية 1877-1878،دراسة وثائقية ، العدد 4،كلية الآداب والتربية ،جامعة قارينوس ،1972م.
8. صابان سهيل ،المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية التاريخية ،مكتبة الملك ،الرياض ،2000م.
9. حريزي دليلة ، حملة نابليون على مصر وأثرها في النهضة المصرية (1798-1801)،مذكرة ماستر ،عالم معاصر ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة ،2014م.
10. أبو علية عبد الفتاح حسن ،اسماعيل أحمد ياغي ،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ،ط3، دار المريخ للنشر والتوزيع السعودية ،1993م.

11. أوزتونا يلماز : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان مراجعة وتنقيح محمود الأنصاري ،المجلد الأول ،منشورات فيصل للتمويل تركيا،1988م.
12. الأيوبي اليأس ،محمد علي ، دار الكلمات ،مصر .
13. بك آصاف يوسف ،تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن ،دار كلمات العربية ،القاهرة ،2012م.
14. حجر جمال محمود ،،من قضايا التاريخ الأوربي في القرن التاسع عشر والعشرين ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ن2002م.
15. حرب محمد ،السلطان عبد الحميد الثاني ،ط1،دار القلم ،دمشق ،1990م.
16. حسون علي ،العثمانيون والروس،ط1،المكتب الإسلامي بيروت.
17. حسون علي ،تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ،ط4،المكتب الإسلامي ،2002م.
18. حليم إبراهيم بك ،تاريخ ، الدولة العثمانية العلية ،مؤسسة الكتب الثقافية لبنان ،1988م.
19. سرهنك إسماعيل ،تاريخ الدولة العثمانية ،ط1،بيروت ،1988م.
20. سنو عبد الرؤوف،العلاقات الروسية العثمانية(1687-1878) مسألة البحر الأسود،الحلقة 4 بيروت.
21. الصلابي علي محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط دار الجوزي ،القاهرة ،2007م.
22. عبد الحفيظ أحمد،شبه جزيرة القرم، المركز الإعلامي، تاريخ وحضارة-(10-04-2014).
23. عبد الرحيم مصطفى أحمد،أصول التاريخ العثماني ،ط2،دار الشروق، القاهرة،1986م.

24. عبد الهادي جمال ،وفاء محمد رفعت ،علي أحمد لبن ،الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ،ط1،دار الوفاء ،1994م.
25. العطار عدنان ،الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط،دار وحي القلم ودار الأصالة ، لبنان ،2006م.
26. غربي الغالي ،دراسات حول الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916م)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .
27. المحامي فريد بيك، تاريخ الدولة العلية العثمانية ،ط6،تحقيق إحسان حقي ،دار النفائس ،1988م.
28. المنصور ميمونة ،تاريخ الدولة العثمانية ،دار الحامد ،2008م.

الفهارس

فهرس الأعلام

الشخصية	الصفحة
ايفان الثالث	4
بطرس الأكبر	4-5-6-
أحمد الثالث	5
محمد باشا	5
كاترينا	5-7-8
إبراهيم باشا	6
نادر شاه	6
محمود الأول	6
الحاج محمد	6
حنة	6
كريم كراي	7
جاهين كراي	7
علي بيك الكبير	8
ظاهر عمر	8
أفندي عبد الرزاق	9
رابين	9
سوداروف	10
نابليون بونابرت	10-12-13-15
سليم الثالث	11-13-14
محمود الثاني	15-17
ضياء باشا	15
علي باشا	18
محمد علي	19-20-24-25-26-27

إبراهيم باشا	25-24-19-18
نقولا الأول	22-21
عبد المجيد	26
منشيكوف	31
مصطفى رشيد	31
تشرنايف	35
عثمان باشا	38-37
جانتسكي	38
إسكندر الثاني	38
صفوت باشا	41
عبد الحميد	46-45

الإهداء

مقدمة ..... أ-ب

لخدم:تيسورلا اتيذ امشعدلت اقلا عدان رقد لليبق 19

- الصراع العثماني الروسي (1699-1792) 04-11

1- مرحلة الصدام المباشر 06-08

2- مرحلة الصلح 08-11

لولأ ا صفدا:ي ناهثدا ءارد ا لحارم-يسور د ا

المبحث الأول: مرحلة التصارع 13-23

1- الحرب الروسية العثمانية (1809 – 1812) 13-17

2- مسألة تصفية الوجود الإسلامي من أوروبا (ثورة اليونان) 18-23

المبحث الثاني: مرحلة التقارب 24-27

_ أزمة محمد علي والدولة العثمانية 24-27

- أسبابها ، مظاهرها 24-25

- التدخل الأوربي في الصراع العثماني – المصري 25-27

ي ناثدلصفد اي ذمعد ايسرا ع صدا وط ق [1853 – 1878].

المبحث الأول: عوامل الصراع 29-31

1- بالنسبة لروسيا 29-30

2- بالنسبة للدولة العثمانية 30-31

المبحث الثاني: مظاهره 31-38

1- حرب القرم والموقف الأوروبي 1853 31-33

2- الحرب الروسية العثمانية 1877 33-38

المبحث الثالث: نتائجه 39-46

1- مؤتمر باريس وتأثيراته 1856 39-43

2-مؤتمر برلين 1878 43-46

الخاتمة 47-49

الملاحق 50-54

قائمة البيبليوغرافية 55-58

فهرس الأعلام 60-61

فهرس المحتويات 62-63

بسم الله